رعاية العميان والعرجان في الدولة الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي

(١-١٣٢هـ/٦٢٢-٧٥٠م)

ودورهم السياسي والحضاري

د. عبدالمعز فضل عبدالرازق محمود

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية

قسم التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية

جامعة الأزهر - القاهرة

(العدد الخامس والثلاثون)

(الإصدار الأول)

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م)

العميان والعرجان في الدولة الإسلامية حتى نهاية العصر الأموى (١-١٣٢هـ/٦٢٢-٧٥٠م) ودورهم السياسى والحضارى

عبدالمعز فضل عبد الرازق محمود
قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني: azfadl2020@gmail.com

ملخص البحث: يهدف البحث إلى استقصاء قضية رعاية اصحاب العاهات من العميان والعرجان (ذوى الاحتياجات الخاصة)، بمنهج استقصائي تحليلي خلال عصر الدولة الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي (١-١٣٢هـ/٧٥٠-٦٢٢م)، متناولا الحديث عن أصحاب العاهات ونظرة المجتمع الإسلامي لهم عصر البحث، وكيف تعاملت المجتمعات والدول الإسلامية مع تلك الفئة الخاصة، وكيف كان لها السبق في وضع القواعد العامة لاحتوائهم وفتح مجالات المشاركة السياسية والحضارية لهم عصر البحث وعبر العصور الإسلامية المتعاقبة، وانتهى البحث بما توصل إليه الباحث من نتائج وتوصيات، التي من شأنها تأصيل قواعد الرعاية والعناية بتلك الفئة الخاصة، ودفع الهمم لأصحاب العاهات نحو المشاركة الجادة والحقيقية والواقعية فى شتى مجالات الحياة المتاحة كأسلافهم فى العصور الإسلامية، واختتم البحث ببيان أهم مصادره ومراجعه .

الكلمات المفتاحية: العاهات – الأعرج – الأعمى – رعاية – ذوى الاحتياجات – معاقون عظماء– علو الهمة – دور سياسى – دور حضارى .

the blind and lame in the Islamic state until the end of the Umayyad era(1-132AH / 622-750 AD) and their political and civilized role

Abdul Moez Fadl Abdul Razeq Mahmoud
Civilization, Department of History and Civilization, Al-Azhar University, Cairo. Egypt .
E-mail : azfadl2020@gmail.com

Abstract: The research aims to investigate the issue of caring for people with disabilities from the blind and the lame (those with special needs), using a scientific-analytical investigation method, during the Islamic era until the end of the Umayyad era (132 AH / 750 AD), Addressing the talk about the people with disabilities and the view of the Ghaslami society towards them in the era of research, and how Islamic societies and countries dealt with that special group, and how they took the lead in setting general rules to contain them and open up the fields of political and civilized participation for them. Until they wrote the sheets of political and civilized glory in the era of research and throughout the successive Islamic eras, and the research ended with the results and recommendations reached by the researcher, which would root the rules of care and care for that special category. And the motivation of people with disabilities towards serious, real and realistic participation in various areas of life available as their ancestors in the Islamic eras, and the research concluded with a statement of its most important sources and references.

Key words: the handicapped - the lame - the blind - the care - the people with special needs - the great disabled - the height of energy - the political role - the civilized role.

بسم الله الرحمن الرحيم

العميان والعرجان في الدولة الإسلامية حتى نهاية العصر الأموى (١-١٣٢هـ/٦٢٢-٧٥٠م) ودورهم السياسى والحضارى

الحمد لله حمداً يوافى نعمه، ويكافىء مزيده، والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ)، ومن تبعه إلى يوم الدين .

سبق الإسلام بحضارته حضارات العالم فى احتواء كافة الطبقات الاجتماعية ورعاية الضعيف منها، وأثمرت تلك الرعاية صفحات من المجد السياسى والحضارى معا[١] على مر التاريخ الإسلامى[٢]، واتسمت تلك الجهود بالاستمرارية حتى العصر الحديث [٣].

وأعطت التعاليم فى الحضارة الإسلامية بُعداً إنسانيا شاملا[٤]، ووضعت أسس وقواعد النهضة الحضارية الإنسانية وارتقت به من وهدته[٥]، ولاشك أن هذا مما يجب توثيقه للتراث الحضارى الإنسانى الخالد[٦]، كموضوعات " نادرة

---

(١) سلامة محمد الهرفى البلوى، رعاية الضعفاء فى الحضارة الإسلامية: طبع المنتدى الإسلامى، الشارقة، الامارات، ١٤٣٥هـ، ص ٦.

(٢) تناول البحث أعلام أصحاب العاهات من العرجان والعميان (نموذجا) حتى نهاية العصر الأموى، ولايزال الباب مفتوحا لدراسة دورهم فى العصور اللاحقة، وهم كثر.

(٣) سلوى العضيدان، هكذا هزموا اليأس، الطبعة الثانية، موقع الكتيبات الإسلامية، موافق للمطبوع، ص ١١٨- ٢٥٣.

(٤) أنيس مصطفى الأبيض، بحوث فى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، طبع جروس برس، طرابلس، لبنان، ١٩٩٤م، ص ٥.

(٥) عبدالعزيز المرشدى، مقال :" الدور القيادى للحضارة الإسلامية " مجلة الأزهر الشهرية، إصدار مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، عدد ابريل ٢٠٢١م، ج٨، السنة ٩٤،، ص ١٣٠٩.

(٦) أسماء يوسف أحمد الكندى، الرعاية الصحية والطبية فى القرن الأول الهجرى(١-١٠١هـ / ٦٢٢- ٧١٩م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الشارقة، الإمارات، ٢٠١١م، ص ١٣.

فى موضوعها، شيقة فى أسلوبها"[١]، ظلت –غالبا– بعيدة عن الاستقصاء قياسا على الجانب السياسى[٢]، وتعزيز الدور الريادى للحضارة الإسلامية[٣]، الذى تفرد عن باقى الحضارات الأخرى بالتقدم السلوكى والثقافى لا الآلى فقط.

أولا - ذوى الاحتياجات الخاصة [٤] من العميان والعرجان :

عرف المجتمع الإسلامى أصحاب العاهات الجسدية، ويطلق على صاحب العاهة " معاق " والجمع " معاقون "[٥]، والمعاق فى اللغة : كل عاهة عقت

(١) الصفدى"صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى"(ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الشعور بالعور: تحقيق عبدالرازق حسين، دار عمار، الأردن، عمان، ١٤٠٩هـ، مقدمة المحقق، ص ٧؛ نكت الهميان فى نكت العميان: تقديم أحمد ذكى بك، مكتبة المثنى، العراق، طبع المطبعة الجمالية بمصر، القاهرة، عطفة التترى، ١٩١١م، ص ٥ .

(٢) محمود اسماعيل، المهمشون فى التاريخ الإسلامى، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٧.

(٣) أسماء يوسف أحمد الكندى، المرجع السابق، ص ١٤.

(٤) " ذوو الاحتياجات الخاصة " تعنى: أصحاب الافتقار للضروريات الخاصة دون غيرهم لتحقيق مايحتاجون " . انظر: الجوهرى " اسماعيل بن حماد الجوهرى "(ت ٣٩٣هـ)، الصحاح، تحقيق أحمد عبدالغفور، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ٢٥٥١/٦؛ أحمد مختار وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصر: عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨مـ،ج١،ص٥٧٧ أو :" مجموعة من الأفراد لهم احتياجات خاصة دون الأفراد العاديين ". محمد سلامة، رعاية الفئات الخاصة: المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ص ١٣؛ مجدى عزيز ابراهيم، مناهج تعليم ذووى الاحتياجات الخاصة: مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص ٦٣، ٦٤.

(٥) – تطورت تسميات المعاقين على مر العصور حتى ظهر مصطلح " الفئات الخاصة"، أو" ذوي الاحتياجات الخاصة"، وهو مصطلح أفضل وأعم من مصطلح المعاقين.

مدحت أبو النصر، تأهيل ورعاية متحدى الإعاقة: ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٨، ٩؛ اسماعيل شرف، تأهيل المعاقين ،المكتب الجامعى الحديث: الأسكندرية، ١٩٨٢م، ص ١١، بايجاز وتصرف.

صاحبها عن الشئ وصرفته وحبسته عنه[١]، وهو: كل شخص مصاب بقصور كلّى أو جزئى بشكل مستقر فى قدراته الجسمية [٢]، إلى المدى الذى يقلل من امكانية طلباته العادية [٣]، لعجز عضو أو عدة أعضاء عن القيام بوظيفته لعدة أسباب [٤]، يمكن أن ينتج عنها مشكلات نفسية لصاحبها[٥] .

والأعمى[٦]، إحدى العاهات البصرية والحسية لمن فقد البصر لأى سبب من الأسباب كعلة موروثة أو طارئة، ونحو ذلك من الأسباب والعلل[٧].

---

(١) ابن سيده " على بن اسماعيل المرسى " (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، المحكم والمحيط الأعظم: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م، ج٢، ص ٢٧٠.

(٢) فاطمة عبدالرحيم، ذوو الاحتياجات الخاصة: دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٢م، ص ١٩، ٢١، ص ص ٣٢- ٢٩٩،٢٣٣- ٣٢٩؛ عبدالرحمن سيد، سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة الأساليب التربوية والبرامج التعليمية: مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ص ٧٥- ٢١٠، ص ٢١١؛ صهيب فايز، ذوو الاحتياجات، ص ص (١٨- ٢١).

(٣) تركى بن عبدالله السكران، دور الوقف فى رعاية المعوقين: (بحث مقدم للمؤتمر الثالث للأوقاف)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٩م، ص ٤.

(٤) عبدالفتاح عثمان، الرعاية الاجتماعية والنفسية للمعاقين: القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٣٩، وتفصيلا: صهيب فايز، المرجع السابق، ص ص ٢٢- ٢٩.

(٥) مثل " لشعور الزائد بالنقص والعجز، ونحو ذلك، محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبى الإعاقة والكاريزما: دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ١٣، ١٤، عبدالفتاح عثمان، المرجع السابق، ص ٣٧، ٣٨.

(٦) هناك الفاظ كثيرة مستعملة للتعريف بالشخص فاقد البصر، هى: الأعمى، الأعمه، الضرير، المكفوف، الكفيف"، انظر: أحمد الشرباصى، فى عالم المكفوفين: مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٦م، ص ١٨، ٢١.

(٧) الصفدى، نكت الهميان، ص ص ٦٣- ٦٦؛ مصعب السامرائى، رعاية ذوى الاحتياجات: موقع الألوكة، ص٧؛ مجلة الهلال، عدد مايو ١٩٢٨م، ص ٧٩١؛ نجلاء النبراوى، ذوو الاحتياجات الخاصة بالمغرب والأندلس: نشر موقع الألوكة، ٢٠١٥م، ص ٦. مجلة الهلال، عدد مايو ١٩٢٨م، ص٧٩٢.

ويلحق بها الكفيف والأعور[١]، كما يلحق بالأعمى : الأحول والأعمش والأكمه [٢].

أما" العرج "[٣] فهو من العاهات والإعاقات الحركية، ظاهره: المشى غير المستوى وغير المستقيم لعلة، وجمع الأعرج " عرجان""[٤].

ثانيا- العميان والعرجان قبل دولة الإسلام:

اتسمت النظرة لأصحاب العاهات عموما فى العصور القديمة بطابع غير أنساني [٥]؛ فكانت – على سبيل المثال– شريعة مانو[٦] بالهند (تعود إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد)، ترى الكفيف نجساً، وكانت اليهودية لا تسمح له أن يكون كاهناً، ولم يكن الأعمى يرى من حسن المعاملة شيئا[٧]، وقد كان

---

(١) الأعور من غارت إحدى عينيه. الصفدى، الشعور بالعور، ص ٤٦، وجعل الإسلام فى عين الأعور الدية كاملة على رأى. الشوكانى، نيل الأوطار، ج٧، ص ٢١٥؛ الصفدى الشعور بالعور، ص ص ٨٥–٩٨.

(٢) " الأكمه " هو العمى قبل الميلاد، أو الذى يولد أعمى مطموس العين . الزبيدى، تاج العروس، ج٣٢، ص ٥٢٣؛ الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص ٢٠.

(٣) من أصيب فى رجله فمشى مشية العرجان. الرازى:" عبدالقادر الحنفى،مختار الصحاح،، الطبعة الخامسة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ،ج١، ص ٢٠٤.

(٤) احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة :عالم الكتب، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م، رقم(٣٣٣٨)، ص ١٤٧٨، مختار الصحاح، مادة: " عرج " .

(٥) مدحت أبو النصر، المرجع السابق ،ص١٥١، ١٥٢.

(٦) " مانو " هو الأب الروحى للجنس البشرى فى العقيدة الهندوسية ، والهه " براهما " أنزل عليه تشريعا ينص على أن الناس ليسوا سواسية؛ فكانت شريعة طبقية، قسمت المجتمع الى اربع طبقات: البراهمة أي الكهنة، وطبقة المحاربين، ثم طبقة الزراع و التجار، واخيرا طبقة العمال، اما الفئات التي لم يرد ذكرها في الشريعة فهم المنبوذون الذين لا يجوز التعاطي معهم او حتى ملامستهم.

(٧) مجلة الهلال، ج٧، السنة ٣٦، عدد مايو ١٩٢٨م، القاهرة، مقال " العميان قديما وحديثا ورأى المبصرين فيهم عن المسيو بير(أديب فرنسى)من خلال كتابه: الأعمى فى عالم المبصرين، ص ٧٩٠.

الطابع العقلي والطبقي للحضارة اليونانية (امتدّت من عام ١٢٠٠ ق. م إلى ٢٢٣ ق.م)، الذي ساد فلسفاتهم جعل نظرتهم إلى الإعاقة الحسية والحركية نظرة ازدراء واحتقار(١).

وفى حياة الأنبياء ورد مَن أُصيبَ من الأنبياءِ بمثل تلك العوارض؛ كما جاء فى ذكر ابتلاء النبى " يعقوب" (ق ١٨ ق.م) – عليه السلام– بالعمى(٢)، وكما ورد فى قصة ابتلاء النبى " أيوب "(من ذرية إبراهيم عليه السلام– ق ١٥ ق. م تقريبا)، بمرض أقعده عن الحركة ثمان عشر سنة حتى فرج الله همه(٣)، وورد من ذلك عن النبى الكريم " شعيب""(بين عهد يوسف وعهد موسى عليهما السلام)– عليه السلام– (٤)، وقرر القرآن كل هذا فى غير موضع(٥)،

---

(١) كان يُنظر إلى المعاقين على أساس أنهم فئة شاذة، وذلك وفقا لقاعدة (البقاء للأصلح). افنيخر يحيى، الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة، دار العلم، دمشق، سوريا، ١٩٩٩م، ص ٥ بتصرف.

(٢) سورة يوسف، آية:(٨٤)، وانظر: الواحدى، " على بن أحمد بن على " (ت ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م)، الوسيط فى تفسير القرآن المجيد: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ، ج٢، ص ٦٢٧؛ أبو حيان" محمد بن يوسف الأندلسى"(ت٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)، البحر المحيط فى التفسير: تحقيق صدقى محمد جميل، دار الفكر للنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م، ج٦، ص ٣١٤، الطبرى، جامع البيان، ج١٦، ص ٢٥٨.

(٣) – انظر الحديث النبوى الطويل الذى أورده ابن حبان " محمد بن حبان البستى"(ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، صحيح ابن حبان، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م، ج٧،ص ١٥٧، كتاب " الجنائز"، ماجاء فى الصبر وثواب الأمراض والأعراض.

(٤) راجع سورة[هود: ٩١، وراجع سورة الزخرف(٥٢)، الطبرى، جامع البيان، ج١٨، ص ٢٩٩،ج٢١، ص ٦١٦، ٦١٧؛ القرطبى" محمد بن أحمد بن أبي بكر الأندلسي القرطبي" (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م)، تفسير القرآن: تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م، ج١١، ص ١٩٢؛ الماوردى " على بن محمد بن حبيب البغدادى "(ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الحاوى الكبير، تحقيق على محمد عوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، ج١٧، ص ٤١.

(٥) – راجع الآيات من سورة الأعراف، آية:(٨٥، ٨٦)، سورة هود آية :(٩٢، ٩٣).

وفى الحديث قصة الثلاثة من بنى إسرائيل منهم الأعمى الذى تمنى أن يرد الله بصره فأبصر، وأعطاه من أحب الأموال إليه الغنم، فحفظ نعمة الله عليه" قد كنت أعمى فرد الله بصرى.."[١]، فكان أكرم رفاقه وأقرانه.

وكانت العرب ومن بالمدينة قبل المبعث تتجنب الأكل مع أهل الأعذار؛ فبعضهم كان يفعل ذلك تقذرا لجولان اليد من الأعمى، ولانبساط الجلسة من الأعرج[٢]، وهيَ أخلاق جاهلية وكبر "[٣]، وكان غالب رأيهم فى العميـــــان حسنا[٤]، ويميلون إلى نسبة الذكاء لهم [٥].

ويبدو أن عصر البعثة (١-١٣ق.هـ)، قد نوه مبكرا بمكانة أولى الضر من العميان خاصة، ويبدو ذلك فى العتاب الربانى للنبى (ﷺ) لصالح رجل أعمى[٦]، فى قوله تعالى :" عبس وتولى. أن جاءه الاعمى. ..." [٧]. وقد

---

(١) البخارى، صحيح البخارى، باب ماذكر عن بنى إسرائيل، ح رقم (٣٤٦٤)، عن أبى هريرة ﷺ، الصفدى، نكت الهميان،، ص ٢٣.

(٢) الرازى" فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الرازي"(ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) تفسير الفخر الرازي المشهور بـ " التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٨١م، ج٢٤، ص ٣٥.

(٣) القرطبيُ تفسير سورة النور، آية: ٦١، الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص ٥٠.

(٤) كقول العرب على الغراب الناقد البصر " الأعور". الجاحظ، البرصان، ص ١٢١.

(٥) مجلة الهلال القاهرية، عدد مايو ١٩٢٨م، ص ٧٩٠، ٧٩١.

(٦) أشار القرآن صراحة بلفظ الأعمى عن " ابن أم مكتوم "، لبيان تجشم كلفة الإتيان مع العمى . الصفدى، نكت الهميان فى نكت العميان، ص ٢٣، ٢٤؛ السهيلى (عبدالرحمن بن عبدالله السهيلى ت٥٨١هـ/١١٨٥م)، الروض الأنف: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت،ج١، ص ٢٢٨؛النيسابوري" الحسن بن محمد النيسابوري" (ت٨٥٠هـ/١٤٤٦م)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، ترقيم الشاملة موافق للمطبوع، ج٣، ص ٢٠٦.

(٧) سورة عبس، آية: (١-٤) . نزلت فى عبدالله بن أم مكتوم ،وكان أعمى البصر، انظر: البلخي، "مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي(ت- ١٥٠ هـ/ ٧٦٧م)، تفسير مقاتل بن سليمان: بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣ م، ج ٣، ص ٤٥١ .

جعل الله رسوله فى هذا الأمر هدفا للتشريع فى جلائل الأعمال للمحافظة على شعور المكفوفين، وتكريمهم لإنسانيتهم، بغض النظر عن عاهاتهم[١]، وكانت آيات سورة "عبس "، بضعة عشر آية كاملة من السورة تكريما لابن أم مكتوم الأعمى[٢]،

وعبر التاريخ حتى العصر الحديث[٣] لاتزال الحاجة ماسة إلى إعادة النظر إلى أصحاب العاهات على ضوء ما أقرته الرسالات السماوية، وبعيدا عن تناول الميديا العالمية لشخصياتهم بالنظرة السلبية غالبا[٤].

ثالثا- العميان والعرجان عصر دولة النبوة(١- ١١هـ) فى ضوء الكتاب والسنة :

أحدث الإسلام تغييرا جذريا فى جانب رعاية الفئات الاجتماعية الخاصة بنظرته الشمولية، وإشاعة التراحم والتواد التى تغمرهم [٥]، وأكد القرآن أن عمى

---

(١) – الصفدى"، نكت الهميان، ص٢٥، سلامة محمد، رعاية الضعفاء، ص ٩.

(٢) السيوطى " عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري" (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٤م)، أسباب النزول: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م، ص ٢٨٦، الطبرى، جامع البيان، ج٢٤، ص ٢١٧–٢٢١؛ الواحدى ، أسباب النزول، الطبعة الثانية، دار الإصلاح، الدمام، السعودية، ١٤١٢ هـ، ص ٤٤٩؛ التِّرْمِذِي " محمد بن عيسى الترمذي" (ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م)، سنن الترمذي (الجامع الكبير)، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م، أبواب تفسير القرآن، باب من سورة عبس،ج٥، ص٤٣٢،ح رقم (٣٣٣١).

(٣) تطورت النظرة العالمية عبر العصور لأصحاب العاهات بالسلبية أحيانا والإيجابية حينا. انظر: افنيخر يحيى، التأهيل المهنى لذوى الاحتياجات الخاصة: دار العلم، دمشق، سوريا، ص١٨، ١٩، مجلة الضياء الشهرية، السنة٦، القاهرة، ١٩٠٣م، ص ١٤٧.

(٤) اسلام عبد الوهاب محمد عادل، الأفلام المصرية عن المعاقين «معاقة ذهنيا»، نشر في مجلة روز اليوسف الأسبوعية، القاهرة، يوم ٣ – ٤ – ٢٠١٠، بتصرف شديد؛ احمد زكريا: قتلة أو ضحايا، موقع اضاءات، تاريخ الإضافة (١– ٤– ٢٠٢١م).

(٥) راجع نصوص الأحاديث فى ذلك عنها للإمام مسلم " أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، دار طيبة، ٢٠٠٦م، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، كتاب البر والصلة، ج٤، ح رقم (٢٥٨٦).

القلب أنكى من كف البصر، والتفاضل بالتقوى، لاكمال الحواس والأحساب[١]، ويمكن إجمالها فى الملامح التالية :

١- التنويه القرآنى بحقوق وقدرات ومكانة أصحاب العاهات :

وذلك بعدم التفرقة بين البشر والمساواة بينهم، ورفع القرآن مكانتهم **باختصاص آيات** نزلت بشأنهم، رفعت قدرهم، وذكرت بمقامهم ومكانتم، إجابة لسؤال، أو تخفيفا لتكليف لا يطيقونه، تتلى إلى يوم القيامة ويتعبد بها؛ ففى قوله تعالى: "غير أولى الضرر"[٢]، التى كانت سببا فى إكرام أصحاب العاهات بجعلهم كالمجاهدين فى سبيل الله، تقديرا لهمتهم العالية الأبية، وإن كان صاحبها ضريرا.

وفى قوله تعالى:" ودت طائفة من أهل الكتاب.."[٣]، نزلت فى "معاذ بن جبل[٤]، وغيره، حين دعاهم اليهود إلى دينهم وردهم إلى الكفر[٥].

ولما نزلت آية :لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ ... "[٦].

---

(١) ابن كثير" إسماعيل بن عمر البصري ثم الدمشقي " (ت ٧٧٤هـ /١٣٧٢م)، تفسير ابن كثير، سورة الحجرات، آية:١٣، وراجع حديث:" لاينظر الله إلى أجسادكم .. "، أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، ح رقم(٢٥٦٤).

(٢) سورة النساء، آية: (٩٥)، وانظر: الوادعى " مقبل بن هادى الوادعى"(ت ١٤٢٢هـ)، الصحيح المسند من أسباب النزول، الطبعة الرابعة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٧٥؛ السيوطى، المصدر السابق، ص ٨٨، الواحدى، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(٣) سورة آل عمران، آية :(٦٩).

(٤) معاذ بن جبل، شهد جميع المشاهد، وكان رجلا أعرج، استعمله النبى على اليمن، ورحل الى دمشق وتوفى بها . الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ٣٢٦؛ طبقات ابن سعد، ج٣، ص ص ٤٣٨، ٤٤٣؛ الذهبى، سير الأعلام، ج١، ص ٤٤٤.

(٥) البغوى، معالم التنزيل فى تفسير القرآن، ج٢، ص ٥٣.

(٦) سورة البقرة، آية: (٢٨٤).

بادر" عبدالرحمن بن عوف[١]، ومعاذ بن جبل " مع جماعة من الصحابة يطلبون التخفيف، حتى نزل قول الله تخفيفا ونسخها بقوله :" لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ..."[٢]، ونزلت آية :" يسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۖ..."[٣]، إجابة على السائل "عمرو بن الجموح "، وكان شيخاً ذا مال فسأل النبي (ﷺ) عما ينفق؟ وعلى من ينفق ؟[٤].

أما قوله تعالى :" .. وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً"[٥]، تتحدث الآية عن الذين عزموا على الهجرة إلى الله ورسوله، لإعزاز دينه وأهله، لكنهم ماتوا في أثناء الطريق كـ" ضمرة بن جندب "– الأعمى – الذي مات قبل الوصول إلى

(١) أحد المبشرين بالجنة، جرح يوم أحد عشرين جرحا بعضها فى رجله فعرج، روى الأحاديث، صاحب هجرتين، وشهد المشاهد، أحد أكبر أثرياء الصحابة، وأحد الستة فى الشورى بعد عمر. انظر :ابن حنبل " الإمام أحمد بن محمد بن حنبل "(ت ٢٤١هـ)، كتاب فضائل الصحابة: تحقيق وصى الله بن محمد عباس، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، السعودية، ١٩٨٣م، ص ٧٢٨– ٧٣٢؛ ابن سعد، الطبقات ،ج٢، ص ١٢٤؛ ابن حجر، الإصابة، ج٢، ص٤١٦؛ الذهبى، سير الأعلام، ج١، ص ص ٦٨– ٩١؛ صفى الدين الأنصارى" أحمد بن عبدالله الخزرجى الأنصارى"(ت بعد ٩٢٣هـ)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، الطبعة الثانية، نشر مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٩٧١م، ص ٢٣٢.

(٢) سورة البقرة، آية:(٢٨٦)، الواحدى، الوسيط فى تفسير القرآن، ج١، ص ٤٠٨، من حديث رواه الإمام مسلم فى صحيحه، كتاب الإيمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر،ج١، ص ١١٥،ح رقم (١٢٥)، ورواه الإمام أحمد فى مسنده، ح (٩٣٤٤)، أسباب النزول، ص ٩٨.

(٣) سورة البقرة، آية: (٢١٥).

(٤) الواحدى، أسباب نزول القرآن، ص٩٦.

(٥) سورة النساء، آية: (١٠٠).

المدينة، فقد ثبت أجرهم على الله[١]، وغير هؤلاء من أصحاب العاهات من العميان أو العرجان[٢].

٢- التخفيف والتيسير عليهم ورفع الحرج عنهم :

أكد الإسلام على مسئولية الإنسان على سلوكه وتصرفه إلا في الحدود التي تفرضها الإعاقة نفسها :" لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ ..."[٣]، ومن الرحمة بذوي الاحتياجات الخاصة مراعاة الشريعة لهم في كثيرٍ من الأحكام التكليفية، والتيسير عليهم ورفع الحرج عنهم[٤]؛ فعن زيد بن ثابت -رضي الله عنه- أنزل الله ﷻ: غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَر؛ فرفع عنهم فريضة الجهاد[٥]، لما بهم

(١) ابن منصور " سعيد بن منصور بن شعبة الخرسانى "،(ت ٢٢٧هـ/ ٨٤١م)، التفسير من سنن سعيد بن منصور: تحقيق د. سعيد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد، دار الصميعى للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م، ج٤، ص ١٢٦٤.

(٢) الواحدى، أسباب النزول، طبعة دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، ص ٥٦، الواحدى، تفسير سورة الكهف أية: (٢٨)،ج١، ص ٢٠١ ،ج١، ص ١٥٦، سورة الحجرات، أية: ٤، القرطبى، الجامع لأحكام القرآن، ج٨، ص ٢١٥، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص١٨٦، ١٨٧، سورة البقرة، آية: (١٨٩) .

(٣) سورة الفتح، آية :١٧ .

(٤) بيد أن هذا التخفيف، يتسم بالتوازن والاعتدال، فخفف عنه قدر إعاقته، وكلفه قدر استطاعته. انظر: أحمد مصطفى متولى، صلاة أهل الأعذار وأحكامها، د.ط، د. ت، (نسخة الكترونية pdf)، ص ١١،١٢،٢٤؛ الصفدى، نكت الهميان، ص ص ٤٤-٦٢؛ الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص ص ٣٤، ٣٧، ٥٣.

(٥) البغوى" الحسن بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوى الشافعى" (ت ٥١٠هـ/ ١١١٦م)، معالم التنزيل فى تفسير القرآن (تفسير البغوى): دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، ج١، ص ٦٨٢؛ الرازى، التفسير الكبير، ج٢٤، ص ٣٤.

من الأعذار الظاهرة[١]، كالعمى والعرج ونحوهما[٢]، لطفا من الله ألا يكلفهم فوق الطاقة رأفة وإحسانا إليهم[٣]، إلا إذا كان تطوعا منهم[٤].

٣- عدم السخرية منهم:

حرم الإسلام السخرية منهم بسبب إعاقة ليس لهم فيها من الأمر بشئ ؛ فربما يكونوا خيرًا منهم[٥]؛ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا .. ﴾[٦]، ولم تأت السخرية فى القرآن إلا منسوبة إلى الكافرين والمجرمين والفاسقين [٧]، وجعل الإسلام مجرد الاعراض والعبوس فى وجه أعمى يستدعى عتابا تتلى به آيات إلى يوم القيامة[٨]، وقد حتمت تلك النصوص وجوب الإحسان لذوى الاحتياجات الخاصة عهد النبوة والخلافة الراشدة وماتلاها من عصور التاريخ الإسلامى[٩].

٤- رفع المعنويات بالحث على الصبر، والتبشير بالثواب :

حيث نوه القرآن فى غير موضع عن الصبر على مايقع على الإنسان من ابتلاءات فى الجسم أو الأهل [١٠]، ووعدهم بالجزاء الأخروى [١١]، واعتبر فقد

---

(١) الصابونى، صفوة التفاسير،ج٣،ص٥٧٢.

(٢) ابن كثير ،تفسيرالقرآن،ج٤،ص١٧٤، القرطبى، الجامع ،ج٨،ص ٦٢٢.

(٣) ابن كثير، المصدر السابق،ج١،ص ٥٧٢.

(٤) الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص٢٧، ٢٨.

(٥) الصابونى، صفوة التفاسير، سورة الحجرات، آية: (١١)،ج٣، ص ٢٣٥.

(٦) سورة الحجرات، آية: ١١.

(٧) الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص ٥٩، وراجع سورة البقرة، آية: (٢١٢)، سورة التوبة، آية: (٧٩).

(٨) الطبرى، جامع البيان،ج٢٤، ص٢٢١،٢٢٠.

(٩) صهيب فايز، ذوو الاحتياجات الخاصة، ص ٦٧،٦٦.

(١٠) راجع من سورة البقرة :(١٥٦)، سورة الأنفال :(٤٦)، سورة آل عمران :(١٤٦).

(١١) الشوكانى" محمد بن على بن محمد الشوكانى اليمنى"(ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)، فتح القدير: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ١٩٩٣م، ج٢، ص ٣٥٩؛ الصابونى، صفوة التفاسير: دار الصابونى للطباعة، القاهرة، ١٩٩٧ م ج١، ص ١٠٧.

البصر ابتلاء يؤجر عليه صاحبه بالصبر عليه والرضا به يعوّضه الجنة، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ، ثُمَّ صَبَرَ عَوَّضْتُهُ الْجَنَّةَ، يُرِيدُ عَيْنَيْهِ "[١]، وفى الحديث القدسى: "من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة"[٢]، والأحاديث فى ذلك كثيرة[٣] .

وكان من ثمار ذلك أن الصحابى الجليل " أبو سفيان صخر بن حرب "، سقطت عينه يوم الطائف[٤](٨هـ)؛ فقال له الرسول (ﷺ):" أيما أحب إليك، عين فى الجنة أو أدع الله أن يردها عليك؟؛ فقال: بل عين فى الجنة !!" (٥).

ولما شل:" طلحة بن عبيد الله "[٦] (ت ٣٦هـ)،

---

(١) البخارى في الصحيح عن أنس بن مالك – ﷺ– ح(٥٦٥٣)، وباب فضل من ذهب بصره، ح رقم (٥٦٥٣)؛ الألبانى، صحيح الأدب المفرد، ح (٤١٤)؛ الأدب المفرد (٥٣٤) ؛ وانظر شرح السنة للبغوي: ج ٣ ص ٢١.

(٢) الترمذى، سنن الترمذى، باب ماجاء فى ذهاب البصر، ج٤،ح رقم (٢٤٠١).

(٣) مسلم، باب صبغ أشدهم بؤسا فى الجنة، ح رقم (٢٨٠٧)، وباب المؤمن أمره كله خير، ح رقم (٢٩٩٩)، باب مثل المؤمن كالزرع، ح رقم (٢٨٠٩)؛ الحاكم فى المستدرك، كتاب الرقاق، ح رقم (٧٨٧٨)؛ الترمذى، سنن الترمذى، باب ماجاء فى الصبر على البلاء، ح رقم (٢٣٩٦)، (٢٣٩٨).

(٤) الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٤٦.

(٥) الصفدى، نكت الهميان، ص ١٧٣، الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص ١٧٣.

(٦) أحد المبشرين بالجنة، ثامن المسلمين، شارك فى بدر وغيرها، استشهد يوم الجمل، وهو طلحة الفياض، شل يوم أحد وجرح ببضع وثمانين جراحة. انظر: صفى الدين" أحمد بن عبدالله أبى الخير الساعدى" (ت ٩٢٣هـ/١٥١٧م)، خلاصة تهذيب الكمال فى أسماء الرجال: تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة، الطبعة الخامسة، دار البشائر، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ص ١٨٠؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، ج٢، ص ٧٤٣– ٧٤٨، ح رقم (١٢٩٢، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠)؛ مجمع الزوائد،ج٦، ص ١٠٨؛ حلية الأولياء، ج١، ص ٨٧؛ صفة الصفوة، ج١، ص ٣٢٦.

عندما دافع عن النبى(ﷺ) يوم أحد؛ فبشره النبى (ﷺ) :" أوجب طلحة "[١].

٥- مؤاكلتهم ومجالستهم ودمجهم اجتماعيا :

وفى ذلك إصلاح ماكانت عليه الجاهلية معهم؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ ... ﴾[٢]؛ فحث القرآن على مؤاكلة أصحاب العاهات دون حرج[٣] .

ولعل منها عدم الرخصة للأعمى بالصلاة فى منزله منعزلا عن المجتمع، وقال له: أتسمع النداء بالصلاة؟ قال : نعم، قال: فأجب "[٤]، وفيه حق المبتلى التنقل بين الناس بحرية، خاصة فيمن لاضرر من مخالطته المجتمع[٥]، كما كلفهم بأدوار دعوية وتربوية وتعليمية حسب قدراتهم، توفر لهم الاندماج المجتمعى ودور البناء الحضارى فى الدولة[٦].

---

(١) الترمذى" محمد بن عيسى بن موسى الضحاك الترمذى"(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)،مختصر الشمائل المحمدية: تحقيق الألبانى، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، باب مناقب طلحة، ص ٦٥،ح رقم (٨٩)، القاري" علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا القارى "(ت ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق" جمال العيتاني"، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،٢٠٠١م، ج٩، ص ٣٩٥٥.

(٢) سورة النور آية: ٦١.

(٣) الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص٥٠، ٥١.

(٤) رواه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة، باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء، ج١، ص ٤٥٢، ح رقم (٦٥٣).

(٥) صهيب فايز، ذوو الاحتياجات الخاصة، ص ١٢٢.

(٦) من ذلك: إرسال " ابن ام مكتوم " يعلم القرآن بيثرب، أو تكليفه بالأذان .انظر: البخارى، صحيح البخارى، مناقب الأنصار، ح رقم (٣٩٢٥)، وباب مقدم النبى وأصحابه المدينة، ح رقم (٣٩٢٥)، ودعوته استقراء القرآن من أربعة، منهم " معاذ بن جبل "، انظر البخارى، باب مناقب معاذ بن جبل رضى الله عنه، ح رقم (٣٨٠٦).

٦- مراعاة الشعور الإنسانى وتطييب خاطرهم :

وذلك باظهار الحب له، والبشاشة فى وجهه، والدعاء له، وإعانته فى ضروریاته[١]، مما يبث في نفوسهم الثقة، وينشر على قلوبهم الفرح؛ ففى الحديث الشريف :" إنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم "[٢] .

ومنها أن النبى (ﷺ) تبع رجلا من ثقيف يسبل إزاره، حتى هرول فى إثره وأخذ بثوبه ؛ فقال :" ارفع إزارك"، فكشف الرجل عن ركبتيه، فقال يارسول الله: "إنى أحنف "- أعوجاج القدم – تصطك ركبتاى، فقال (ﷺ):" كل خلق الله حسن "[٣]، وقال (ﷺ) لعَقيل بن أبي طالب أبو يزيد الهاشمي[٤] (٤٤ ق هـ – ٥٠هـ): " يا أبا يزيد، إنّي أحبّك حبَّين: حبًّا لقرابتك منّي، وحبًّا لما كنت أعلم من حبّ عمّي إيَّاك" [٥].

ولعل من هذا تلك اللمسة النبوية التى سبقت كثيرا من الدراسات النفسية لأصحاب العاهات[٦]، أن النبى كان يطلق عليهم من **الألقاب والصفات** ما

---

(١) – أسماء الكندى، الرعاية الطبية، ص ٤٠.

(٢) – أبو داود " سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى"(ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)، سنن أبى داوود، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، كتاب " الجهاد "، باب الانتصار بالضعفة ،ح (٢٥٩٤)، ج٣، ص ٣٢، صححه الألبانى .

(٣) الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١ هـ)، شرح مشكل الآثار: تحقيق، شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١ ،١٩٨٦م، ج٤ ،ص ٤٠٩، ٤١٠ .

(٤) – أخو " على بن أبى طالب "، ولد قبل الهجرة، قدم البصرة ثمَّ أتى الكوفة ثمَّ الشَّام، وتوفي في خلافة معاوية وله دار بالمدينة مذْكورة، وكان قد أخرج إلى بدْرٍ مكْرهًا ففداه عمّه العبَّاس، ثمَّ إنَّه أتى مسلمًا قبل الحديْبية وشهد غزوة مؤتة، وتوفِّي في حدود الخمسين وقد أضرَّ بصره، وروى له النَّسائي وكان أسنَّ من أخيه جعفر بعشر سنين، وجعفر أسنّ من عليّ بعشر سنين.الصفدى، نكت الهميان، ص ٢٠٠، ٢٠١.

(٥) الصفدى، نفس المصدر، ص ٢٠٠.

(٦) تعددت المصطلحات لأصحاب العاهات كالمعاق والعاجز وذووى الاحتياجات الخاصة، وهو أفضل المصطلحات الحديثة للتعريف بهذه الفئة مراعاة لشعورهم .

صهيب فايز سعيد عزام، ذوو الاحتياجات الخاصة فى ضوء القرآن والسنة، ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، ٢٠١٤م، ص ١٣.

يرفع عنهم شبهة انتقاص مكانتهم لما هم عليه من العاهة؛ فيسمى الأعمى مثلا بصيرا، كقوله لعمر :"لا تقل الأعمى، ولكنه البصير"[١]، وقال عن "معاذ": " .. وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل "[٢].

وسأل النبي (ﷺ) بنى سلمة :" مَنْ سَيِّدُكُمْ يا بَني سَلِمَةَ؟ قُلنا: جَدُّ بنُ قَيْسٍ، على أنَّا نُبَخِّلُهُ، قالَ (ﷺ): وأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى من البُخْلِ؟ بلْ سَيِّدُكُمْ الأبيض عَمْرُوبنُ الجَمُوحِ"[٣]، وكان من العرجان شديد العرج، وقال له يوم " أحد":" كأنِّي أنظُرُ إليك تمشي برِجْلِك هذه صحيحةً في الجنَّةِ.."[٤].

٧- الصبر على جفوتهم والحلم على سفيههم :

ففي معركة أحد(٣هـ /٦٢٥م) عزم (ﷺ)على المرور بمزرعة لرجل منافق ضرير، أخذ هذا الأخير يسب النبي (ﷺ) وينال منه، حَتى همَّ أصحاب النبي بقتل هذا الأعمى، فأبي عليهم، وقال: "دعوه! [٥] لاتقتلوه، فهذا الأعمى أعمى القلب، أعمى البصر !!، وجعل عمى القلب والبصر سببا للعفو عنه.

---

(١) انظر مفصلا :ابن تيمية " تقى الدين أبى العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحرانى الدمشقى "(ت٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م)، الصارم المسلول على شاتم الرسول: تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، القاهرة، ١٩٨٣م، ص٤، ٩٥- ١٠٤، ومواطن أخرى مشابهة، ص ٦١،٦٢، ٦٨؛ الشرباصي، فى عالم المكفوفين، ص ١٧٥.

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ،ج٢٠، ص٢٥٢،ح رقم ١٢٩٠٤، وإسناده صحيح.

(٣) كان عمرٌو على أصنامِهم في الجاهليةِ سادنًا وخادِمًا لها، ولكنَّه أسلَمَ وحَسُنَ إسلامُه، ومِن كرَمِه أنَّه كان يُولِمُ عن رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِه وسلَّمَ إذا تزوَّجَ، أي: يقومُ بعَملِ الوليمةِ، والحديث عن جابر بن عبد الله، أورده الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد،ج٤، ص ٢١٧، والبخاري في الأدب المفرد،٢٩٦ .

(٤) ياسر عبد الرحمن، موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، الفسطاط، القاهرة، ٢٠٠٧م،ج٢، ص ٢١٤.

(٥) ابن كثير، السيرة النبوية: تحقيق" مصطفى عبد الواحد"، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧٦م، ج ٢، ص٣٤٧.

٨- إرشاد المجتمع لمساعدة أصحاب العاهات :

كان (ﷺ): " يأتى ضعفاء المسلمين، ويزورهم، ويعود مرضاهم، ويشهد جنائزهم "[١]، وشدد على عدم إغلاق الولاة أبوابهم أمام الضعفاء وأصحاب العاهات والحاجات؛ فقال (ﷺ) في خصوص إعانة الأعمى والأصم:" ... إن أبواب الخير لكثيرة: ... وتسمع الأصم، وتهدي الأعمى..."[٢]. وإنَّ من أعظم أبواب الصدقة مَعاوَنتُهم، قال (ﷺ) :" .. وبَصَرُكَ للرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ "[٣]، وقال (ﷺ) : " لَعَنَ اللهُ مَنْ كَمَّهَ[٤] الأعْمَى عنِ السَّبيلِ "[٥].

٩- - توفير الكفالة المالية والضمان الاجتماعى :

تضمنت الأحكام المالية في الإسلام الضمان الاجتماعي للضعفاء والعاجزين؛ وهذا مادلّ عليه الحديث أن النبي (ﷺ) قَالَ: «مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ، وَمَنْ تَرَكَ كَلاًّ[٦] فَإِلَيْنَا»[٧]، ولا أشك أن ذوي الاحتياجات الخاصة يندرجون ضمن

---

(١) الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت - ٩٧٥ هـ/ ١٥٦٧ م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: تحقيق: محمود عمر الدمياطي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ م، ج ٧، ص ٨١ .

(٢) مسند أحمد بن حنبل، مسند الأنصار، ج ٣٥، ح رقم (٢١٤٨٤، ص ٣٨٣، الألبانى، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيئ من فوائدها وفقهها: مكتبة المعارف للنشر، الرياض، ١٩٩٥م، ج٢،ص ١١٧،١١٨، ح رقم (٥٧٥).

(٣) الحديث رواه ابنُ حبان وصحَّحه، فصل البر والإحسان، ج٢، ص ٢٨٦، رقم(٥٢٩).

(٤) أى عمى عليه الطريق، ولم يوقفه عليه . انظر: الحربى " ابراهيم بن اسحاق الحربى "(ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م)، غريب الحديث: تحقيق سليمان ابراهيم محمد، جامعة أم القرى للنشر، مكة، ١٩٨٥م، ج٢، ص ٤٨٢.

(٥) الحاكم فى المستدرك، كتاب الحدود، ج٤، ص ٣٩٦، رقم (٨٠٥٢)..

(٦) أقعدته عاهته. انظر: ابن حجر، فتح البارى، ج١، ص ١٨٠.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة، رضي الله عنه ومسلم، باب " الصلاة على من ترك دينا"، ح رقم (٢٣٩٨) .

المعنى الذي وردت به السنة من وجوب رعاية الدولة لأصحاب العاهات حفاظا على كرامتهم وإغنائهم عن السؤال[١].

وهكذا احتوت الدولة الإسلامية عصر النبوة أصحاب العاهات من العميان والعرجان بالتنويه عن قدراتهم ومكانتهم ، والتخفيف عنهم، والتيسير عليهم، ورفع الحرج عنهم، كما اهتمت بالجانب النفسي والمعنوي بعدم السخرية منهم، ورفع معنوياتهم ودمجهم اجتماعيا وتطييب خاطرهم، مع الصبر على جفوتهم، وتوفير الكفالة المالية لهم. .

رابعا- العميان والعرجان عصر الخلافة الراشدة (١١-٤١هـ /٦٣٢- ٦٦٢م):

سار الخلفاء عصر الخلافة الراشدة على نهج الرسول (ﷺ) فى مجال رعاية ذوي أصحاب العاهات من العميان خاصة، والعمل على قضاء حوائجهم، وسدِّ احتياجاتهم.

١- توقيرهم وبرهم والعفو عنهم :

كان " حسان بن ثابت "[٢](ت ٥٤هـ/ ٦٧٣م)، قد كف بصره آخر عمره، ودخل على " عائشة "- رضى الله عنها- فهشت له وبشت، ووضعت له وسادة فجلس عليها وأكرمته، وقالت:" إنه كان يجيب عن رسول الله (ﷺ)[٣]، ويشفى صدره من أعدائه، وقد عمى، وإنى لأرجو أن لايعذب فى الآخرة "[٤] . وكان قد كف بصر " عبد الله بن العباس بن عبد المطلب "، (ت

(١) صهيب فايز، ذوو الاحتياجات الخاصة، ص ١٢٢.

(٢) حسان بن ثابت الأنصاري شاعر عربي وصحابي من الأنصار، ينتمي إلى قبيلة الخزرج، ت ٥٤ هـ، من سادة قومه وأشرافهم، أشعَر أهل المدر، وقد خلف ديوانًا ضخمًا، أكثر شعر حسان في الهجاء، وما تبقى في الافتخار بالأنصار، ومدح النبى عليه السلام، من المعمرين، وأضر آخر حياته. انظر: الذهبى، سير أعلام النبلاء، ص ص ٥١٣- ٥٢٣؛ الصفدى، نكت الهميان، ص ص ١٣٤- ١٤٤.

(٣) أى يدافع عنه بشعره .

(٤) الصفدى، نكت الهميان، ص ١٣٥.

٦٨هـ/٦٨٧م) آخر عمره، وكان عمر يقول فيه :" ابن عباس فتى الكهول، له لسان سؤول، وقلب عقول "[١]، وكان للخليفة عثمان عم له[٢] بالطائف قد أضر بآخره، فأحضره إلى المدينة، ووصل رحمه وبره وأعطاه مائة ألف درهم[٣].

٢- تكفل دولة الخلافة بأرزاق أصحاب العاهات(من العميان) :

أخذ عمر بيد السائل اليهودى الضرير إلى منزله فرضخ له بشيئ من المنزل، ثم أرسل لخازن بيت المال فقال : انظر هذا وضرباءه، فو الله ما أنصفناه أن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم ..، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه"[٤]، وكان يخرج – رضى الله عنه – يتحسس الرعية والضعفاء وذوى الاحتياجات، وخرج ليلا فى سواد الليل يخدم عجوزا عمياء مقعدة[٥].

وحدث أن شابا فى عهد عمر(رضى الله عنه)، ذهب إلى الجهاد فى سبيل الله واسمه " كلاب "، وكان أبوه شيخا كبيرا قد كف بصره، وكان كثير الحنين والبكاء لغيبة ولده الوحيد ،وأنشد أبياتا بكى عمر منها بكاءً شديداً، وكتب برد كلاب إلى المدينة [٦]، وعرف ماكان منه فى أمر بره بأبيه الأعمى، وقال له :

---

(١) الصفدى،نكت الهميان، ص ١٨١.

(٢) " الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى "(ت ٣١هـ).الصفدى، نكت الهميان، ص ١٤٦، ١٤٧.

(٣) الصفدى، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٤) أبو يوسف " يعقوب بن ابراهيم صاحب الإمام أبى حنيفة "(ت١٨٣هـ/٧٩٩م)، كتاب الخراج، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م، ص١٢٦.

(٥) ابن الجوزى، صفة الصفوة، ج١، ص ١٠٧.

(٦) وربما كان من تلك الواقعة تقنيين إعفاء وحيد الأبوين من الخدمة العسكرية .

"الزم أبويك فجاهد فيهما مابقيا، ثم شأنك بنفسك بعدهما، وأمر له بعطائه وصرفه مع أبيه مقيما حتى مات أبوه "[١].

وكان الخليفة " على بن أبى طالب "– ﷺ– يعتنى بأصحاب العاهات، وكبار السن[٢]، وكتب للأشتر النخعى[٣] – عامله على مصر –:" ثم الله الله فى الطبقة السفلى من الذين لاحيلة لهم ... وانح عنهم الضيق والأنف، يبسط الله عليك بذلك من أكناف رحمته .." [٤].

٣– توفير خادم لكل ذى عاهة :

أقبل قوم غزاة من الشام على الخليفة عمر يريدون اليمن؛ فجاء رجل منهم فجلس يأكل، فجعل يتناول بشماله، وكانت يمناه مقطوعه، أصيبت يوم اليرموك؛ فأمر له بخادم وخمسة أباعر من إبل الصدقة وأوقرها له[٥].

***

خامسا- العميان والعرجان عصر الخلافة الأموية (**٤١-١٣٢هـ /٦٢٢-٧٥٠م**) :

قامت الدولة الأموية عقب دولة الخلافة الراشدة، وكانت من أكبر دول الإسلام الحاكمة فى التاريخ، عاصمتها دمشق، وبلغت أقصى اتساعها حتى

---

(١) الأصبهاني" علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي (ت – ٣٥٦ هـ/٩٦٧ م) الأغاني: بيروت، دار الفكر، د.ت، ج ٢١، ص ١٦؛ الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص١٦٦.

(٢) أسماء الكندى، الرعاية الصحية والطبية فى القرن الأول الهجرى، ص ١٢٨.

(٣) مالك بن الحارث بن مسلمة، فارس شجاع من كبار أنصار الإمام " على بن أبى طالب "، وأحد ولاته على مصر . الذهبى، سير الأعلام، ج٤، ص ٣٤، ابن أبى الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٥، ص ١٠١

(٤) ابن أبى الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٧، ص ص ٣٠– ١١٧، سلامة البلوى، رعاية الضعفاء، ص ٦٠.

(٥) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩ هـ/٨٩٢م)، الشيخان أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما برواية البلاذري في أنساب الأشراف: تحقيق، إحسان صدقي العمد، الكويت، مؤسسة الشراع العربي، ١٩٨٨م، ص ١٧٤، ١٧٥.

حدود الصين شرقا، وجنوب فرنسا غربا، وبلغت مبلغا عظيما فى مظاهر الحضارة الفكرية والمعمارية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية .

وعمل خلفاء الدولة الأموية فى المجال الاجتماعي على رعاية أصحاب العاهات من العميان والعرجان وغيرهم رعاية نفسية ومعنوية، وإشعارهم بأنهم بناة مجتمع وليسوا عالة عليه(١)، واستطاعت احتواء ورعاية الفئات الخاصة حتى جعلت منهم أعلاما أسوياء الفكر فى المجتمع الإسلامي، ولم تميز غيرهم عليهم ، حتى صار لهم الدور الحقيقي الفعال فى المجال السياسي والحضاري، ومن ملامح تلك الرعاية :

١- الرعاية الصحية (البيمارستانات والحمامات العامة):

تعد البيمارستانات مؤسسات علمية طبية(٢)، عبارة عن مستشفيات عامة، تعالج فيها كافة العلل(٣)، وأدرك خلفاء بنى أمية أهميتها ؛ فصرفوا عليها بسخاء بالغ (٤)، ولاشك أن أصحاب العاهات قد نعموا بتلك الرعاية وبما نالوه

---

(١) أسماء الكندى، الرعاية الصحية والطبية فى القرن الأول الهجرى، ص ٢١٠.

(٢) " البيمارستان " كلمة فارسية تعنى " بيت المرضى "، ودار بها الزمن فا أقفرت إلا من المجانين الذين لامأوى لهم . أحمد عيسى بك، تاريخ البيمارستانات فى الإسلام: الطبعة الثانية، دار الرائد العربى، بيروت، لبنان، ١٩٨١م، ص٤، فتحية النبراوى، تاريخ النظم والحضارة الإسلامية: دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٢٢٨.

(٣) أسماء الكندى، المرجع السابق، ص ١٩٥، سلامة محمد الهرفي، رعاية الفئات الخاصة: الشارقة، مكتبة الصحابة، ٢٠٠٢م، ص ٧٠.

(٤) بنيت فى عصر الدولة الأموية الكثير من البيمارستانات فى مختلف أرجاء الدولة الإسلامية، أكثرها فى بلاد الشام. انظر، حجازي حسن علي، دور الحج في إثراء الحركة العلمية في الحرمين الشريفين في عهد الراشدين والأمويين: القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٢ م، ص٤١٧؛ سلامة الهوني، المرجع السابق، ص – ٢٠٢ – ٢٢١ ؛ عبدالحسين مهدي، دراسات في تاريخ العراق وحضارته(الجيش والسلاح): العراق، جامعة– بغداد، ١٩٨٨ م، ج ٣، ص ١٨٠.

من أرزاق[١]، وكان مما يفتخر به الخلفاء من بنى أمية فى دمشق " الهواء، والماء، والفاكهة، والحمامات "[٢]، وكانت الحمامات تختص بنظافة الأبدان، وطهارة الجسد، وعلاجا لعدد من أصحاب العاهات من المجذومين والمجروبين، والمفلوجين، فيتعالجون بالاستحمام بمائها [٣] .

٢- إنشاء دور الإيواء والرعاية المالية والمعنوية :

يعد من مآثر الخليفة " الوليد بن عبدالملك "(٨٦- ٩٦هـ/ ٧٠٥- ٧١٤م)، أنه اهتم برعاية الفئات المهمشة والضعيفة فى المجتمع، فجعل لهم بجانب البيمارستانات دور إيواء، وكان يصرف لهم الأرزاق من الأموال والكساء والغذاء عليهم، وعين لكل مقعد خادم، ولكل ضرير (أعمى) قائد [٤].وأجرى الأرزاق على العميان وأصحاب العاهات، وخادما لكل مقعد يساعده على

---

(١) القلقشندي، أحمد بن عبدالله (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)، مآثر الأناقة في معالم الخلافة: تحقيق، عبدالستار أحمد فراج، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية، (١٩٨٥ م)، ج ٣، ص٣٤٦.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ٢٠٠٤م .، ج – ٩، ص ١٤٩، فضل الله العمري، أحمد بن يحيى،(٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: د.ت، ج ١، ص ٥٨ ؛ النعيمى، عبدالقادر بن محمد النعيمي، (ت٩٧٨ هـ/ ١٥٧٠م)، الدارس في تاريخ المدارس: تحقيق، إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٩م، ج ٢، ص ٢٩٤ .

(٣) ابن شداد، محمد بن علي بن إبراهيم الحلبي، (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة: د.ت، ج ١، ص ٨٣ ؛ وأنظر أيضا الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحمودي الحسني(ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٩ م، ج ١، ص ٣٦٤ .

(٤) الطبرى، تاريخ الامم والملوك، أحداث سنة (٩٦هـ)، مؤسسة الموسوعة العربية: دائرة المعارف الإسلامية ،الطبعة الثانية، مؤسسة أعمال، الرياض، السعودية، ١٩٩٨م، ج٢٣،ص ١٦٧؛ اليعقوبي" أحمد بن أبى يعقوب اليعقوبى"(ت حدود سنة ٢٩٢ هـ)، تاريخ اليعقوبى: شركة الأعلمى للمطبوعات، بيروت، لبنان،٢٠٠٩م، ج٢، ص ٢١٤؛ أحمد عيسى بك، تاريخ البيمارستانات: الطبعة الثانية، دار الرائد العربى، بيروت، لبنان ،١٤٠١هـ، ص ١٠، ٢٠٣؛ أنيس الأبيض، بحوث فى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية: جروس براس، طرابلس، لبنان، ١٩٩٣م، ص ٥٩؛ عمر أبو النصر ،الأيام الأخيرة للدولة الأموية: د. ط، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ٦١.

قضاء حاجته، وإطعامه، وتنظيفه، ومواساته ،والترويح عنه، مع مراعاة الجانب النفسى للضرير، واعتبارهم جزء لايتجزأ من مجتمعه المسلم(١).

وفى عهد الخليفة " عمر بن عبد العزيز " (٩٩- ١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م)، فرق الأرقاء بين كل مقعدين غلاما، ولكل أعمى غلاما يقوده (٢).

٣- الاحصاء الشامل لأصحاب العاهات :

وتهدف تلك السياسة إلى الحصر الشامل لجميع أصحاب العاهات لتشمل وجوه الرعاية الجميع دون استثناء لأحد، مما يؤكد العدالة الاجتماعية فى المجتمع المسلم، وهذا مافعله الخليفة الراشد " عمر بن عبدالعزيز "، الذى كتب للأمصار :" أن ارفعوا إلى كل أعمى فى الديوان، أو مقعد ،.. فرفعوا إليه؛ فأمرلكل أعمى بقائد، ولكل اثنين من الزمنى بخادم (٣)، وكان – رضى الله عنه – إذا اجتمع عند خمس أرقاء، وجههم لخدمة المقعدين والعميان وأصحاب الأمراض المزمنة، ولكل أعمى غلاما يخدمه (٤).

٤- تقدير قدراتهم الخاصة :

حيث حرص الخلفاء على إشعار أصحاب العاهات بمكانتهم السياسية والحضارية، ؛ فكان من الخلفاء من يولى بعضهم فى الولايات السياسية، أو يأخذ عنهم المعارف، أو يحث الناس على الأخذ عنهم، رفعا لعزيمتهم

(١) أسماء الكندى، مرجع سابق، ص ٢٠٩.

(٢) ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص ٥٤، ؛ ابن عساكر " أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعى "(ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق: تحقيق عمرو العمروى دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٩٩٥م، ج ٤٥،ص ٢١٨.

(٣) ابن عساكر، نفس المصدر، ج ٤٥، ص ٢١٨.

(٤) ابن عبدالحكم" عبد الله بن عبدالحكم "(ت ٢١٤هـ/٨٢٩م)، سيرة عمر بن عبدالعزيز: الطبعة السادسة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م، ص ٥٤.

ونفسياتهم، والاستفادة من خبراتهم وعلومهم [١]، وكان من هؤلاء من هم موضع ثقة وتقدير الخلفاء لسعه علمه، وغزارة فقهه، رغم عاهاته المتعددة[٢].

٥- توفير الرعاية الأهلية المناسبة :

كان "إبراهيم بن يزيد النخعي الأعور"[٣](٤٧ هـ - ٩٦ هـ/٦٦٧- ٧١٤م)، قد نشأ فى الكوفة بالعراق، وهى تعج بالعلماء وطلاب العلم فى الفقه والحديث، وبيته بيت علم وفقه وزهد، أبوه" يزيد الأسود" راوية للحديث، وخالاه" الأسود بن يزيد"، الصوام القوام الفقيه الزاهد، و" عبدالرحمن بن يزيد"، المحدث المشهور، وهؤلاء هم الذين رعوا إبراهيم، وأحاطوه بالعناية التى كان لها أكبر الأثر فى حياته، حتى قال الشعبى[٤] :" نشأ النخعى فى بيت فقه، فأخذ فقههم، ثم جالسنا فأخذ صفوة حديثنا إلى فقه أهل بيته"[٥].

٦- - توثيق النصوص الخاصة برعايتهم :

فلا شك أن حركة النهضة العلمية خاصة خلال العصر الأموي لم تجنب النصوص الشرعية والقواعد العامة المرتبطة برعاية اصحاب العاهات زاوية الإهمال، بل جرى عليها مايجرى من التحرى والحفظ والتوثيق كما يجرى على

---

(١) أسماء الكندى، الرعاية الصحية والطبية، ص ٢١٠، ٢١١.

(٢) سيأتى عند الحديث عن عطاء بن رباح، وكان " أعور أفطس، أعرج، ثم أعمى ". الصفدي، الشعور بالعور: الأردن، دار عمان، ١٩٨٧م، ج ١، ص ١٧٠.

(٣) تابعي وفقيه ومفسر وقارئ كوفي مشهور، وأحد رواة الحديث النبوى، روى عن خلق . الصفدى، الشعور بالعور، ص١١٠؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ص ٤٦٣؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص ١٩٢؛ ابن الجوزى، تلقيح فهوم الأثر، ص ٤٤٦.

(٤) عامر بن شراحيل بن عبد أبو عمرو الهمداني الشعبي، والمشهور بـ الإمام الشعبي(21 هـ/١٠٠ هـ)، تابعي وفقيه ومحدث من السلف.

(٥) عبدالرحمن أحمد عبد الرحمن الخريصى، آراء إبراهيم النخعى فى التفسير جمعا ودراسة وتعليقا من سورة النساء إلى آخر القرآن(دراسة حديثية وتفسيرية): ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤١٠هـ، ص م، ج؛ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني، ج٤، ص ٢٢١.

غيرها من النصوص، مما أثرى بدوره فكرة التأليف الخاص الموجه عن تلك الفئة على مر العصور الإسلامية، حتى ظهرت مؤلفات عن فئات خاصة من أصحاب العاهات كالعميان والعرجان والحولان [1].

(١) مما يعد من روائع الحضارة الإسلامية تلك المؤلفات المتخصصة التى استقت أصولها الفكرية والشرعية من تراث القرن الأول الهجرى عن أصحاب العاهات ؛ فقد سجل" أبو عثمان عمرو الشهير بالجاحظ " (١٥٩ هـ – ٢٥٥ هـ) ملامح حية عن هذه الفئات فى كتابه :" البرصان والعرجان والعميان والحولان "، وكتب ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) فى " المعارف " فصلا عن " المكافيف "، أما ابن الجوزى جمال الدين (ت ٥٩٧هـ)؛ فقد كتب آخر كتابه " تلقيح فهوم الأثر " فى تسمية العميان الأشراف، وفى كتاب " رأس مال النديم"، لابى العباس أحمد بابا التنبكتي الصنهاجي ٠ (ت ١٠٣٢هـ) ذكر أشراف العميان، وأشهر الكتب فى ذلك كتاب " صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) المسمى :" نكت الهيمان فى نكت العميان"، أما كتابه" الشعور بالعور "ففيه تراجم الفضلاء العوران من الشعراء والأدباء والفقهاء والقراء، وساق " أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي" (ت ٤٦٣ هـ=١٠٧١م) جزءا فى العميان وغيرهم، وللبلاذرى فى فتوح البلدان خبر من ذهبت عينه فى الحرب، ومن الرسائل النافعة رسالة للعلامة الشيخ علي القاري المكي (ت:١٠١٤هـ) عنوانُها «تسلية الأعمى عن بلية العمى»، ولابن عسكر (ت: ٦٣٦هـ)، وللسخاوي (ت: ٩٠٢هـ) جزآن في ذلك. وللزمخشري (ت: ٥٣٨هـ): "تسلية الضرير"، وفى كتب الفقه الكثير من الأحكام والالتزامات المترتبة عل العاهات والأمراض المزمنة .

انظر، الجاحظ :" أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ" (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م)، البرصان والعرجان والعميان والحولان: تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،١٩٩٠م، ص٤٥؛ الصفدى، الشعور بالعور، مقدمة المحقق، ص ٤، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦.؛ نكت الهميان فى نكت العميان: تقديم أحمد ذكى بك، نشر مكتبة المثنى، العراق، طبع المطبعة الجمالية بمصر، القاهرة، عطفة التترى، ١٩١١م، ص ٣–٥؛ سلامة البلوى، رعاية الضعفاء، ص ٤٩– ٥١؛ مقال " الجاحظ أكبر من وثق للمعاقين "، محيى الدين بشير عبدالله، جريدة الأهرام المصرية، بتاريخ ٢٤– ١٢– ٢٠١١م.

سادسا - دور العميان والعرجان السياسى :

أثمرت تلك الرعاية فى الدولة الإسلامية عبر عصور البحث" علما وأدبا وإبداعا في مختلف الحقول الحضارية"[١]، وسطروا خلالها صحائف الفخار.

١- الدور السياسى :

أ- تولي المناصب الإدارية والسياسية :

حيث ورد أن رسول الله(ﷺ) استخلف " ابن أم مكتوم"(ت ١٥هـ/ ٦٣٦م) على المدينة أكثر من عشر مرات إذا خرج غازياً، يستخلفه أميراً على المدينة[٢]، أما "معاذ بن جبل" (ت١٨هـ/٦٣٩م)- رضي الله عنه- فقد اختاره الرسول (ﷺ) إلى اليمن عاملاً له عليها [٣].

وتولى "الأشعث بن قيس"[٤](ت٤٠هـ/ ٦٦٠م)، أيام الخليفة "عثمان" بلاد "أرمينية"، وقيل "اذربيجان"[٥]،

---

(١) سلامة البلوى، رعاية الضعفاء، ص ٤٨.

(٢) الذهبى " محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى" (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء: مجموعة محققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ، ج١، ص ٣٦١، ٣٦٥؛ الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص ٢٨، ١٥٠،٢٩.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص ٤٣٨.

(٤) زوج أخت الصديق، حضر صفين واليرموك، وأصيبت عينه يومئذ، وشهد فتوح فارس. انظر: الصفدى، الشعور بالعور، ص ١١٦؛ ابن حبيب" محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي أبو جعفر البغدادي"(ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)، المحبر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، د. ت، ص٣٠٣.

(٥) أذربيجان: إقليم واسع، ومن مشهور مدائنها تبريز وهي: اليوم قصبتها وأكبر مدنها وكانت قصبتها قديما المراغة ومن مدنها، خوي، وسلماس وأرمية، وأردبيل، وغير ذلك، انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١ ،ص ١٢٨ ؛ وأذربيجان وقزوين كور تلى الجبل من بلاد العراق وتلى كور أرمينية من جهة المغرب، أنظر البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج ١، ص ١٢٩، الصفدى، الشعور بالعور، ص ١١٦.

ومن ذلك أنه استعمل" الأحنف بن قيس"،[١](ت٧٢هـ/٦٩١م)على خراسان.

وكان "" طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى "[٢](ت ٦٣هـ/٦٨٢م)، قد ذهبت عينه بسمرقند، ولاه بنو أمية " سجستان" سنة ٦٣هـ، وتوفى بها[٣] .

وتولى " المهلب بن أبى صفرة الأزدى"[٤](ت٨٣هـ/٧٠٢م) منطقة " خراسان" من جهة " الحجاج بن يوسف الثقفى " – أمير العراق–، وضم إليه منطقة " سجستان "، من سنة (٦٧هـ/٦٨٦م) وظل واليا عليها حتى وفاته[٥]، (من ٦٧– ٨٣هـ / ٦٨٦– ٧٠٢م).

(١) الأحنف بن قيس التميمى، كان أحنف القدمين أعور أصلع الرأس، سيد أهل البصرة، مضرب المثل فى الحلم والوقار والشرف والزهد، ثقة، وله فتوحات مشهورة. الصفدى، الشعور بالعور، ص ص ١٤٩–١٥١؛ ابن حبيب، المصدر السابق، ص ٢٩٥، ٣٠٣، الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ٢٠٤؛ الذهبى، سير الأعلام،ج٤، ص ص ٨٦– ٩٧؛ ابن الجوزى، تلقيح فهوم الأثر، ص ٤٤٦.

(٢) من العوران، طلحة الطلحات، كان كريما سخيا . ابن حبيب، المحبر، ص ٣٠٢؛ الصفدى، الشعور بالعور،ص ١٥٨؛ الكتبى" محمد بن شاكر الكتبي(ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة ١٩٧٣م، ص ١٣٤.

(٣) الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٥٨.

(٤) أحد امراء البصرة وأشرافهم وفرسانهم وشجعانهم ودهاتهم، تولى قتال الخوارج وقتل منهم خلقا كثيرا، وكان سيدا جليلا نبيلا، ذهبت عينه عند فتح سمرقند (٥٦هـ) فى عهد معاوية، وأخباره كثيرة . انظر: الصفدى، الشعور بالعور، ص ٢٢٤؛ ابن حبيب، المحبر، ص ٣٠٢؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء،ج٤، ٣٨٣؛ الزركلى (خير الدين الزركلى)، الأعلام، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م،ج٧، ص ٣١٥.

(٥) الصفدى، الشعور بالعور، ٢٢٤.

وكان " قبيصة بن ذؤيب الخزاعى المدنى الأعور"(١)(ت ٨٦هـ/٧٠٥م) من آثر الناس عند " عبدالملك بن مروان"، وكان على ديوان الخاتم والبريد له، وكان يقرأ الكتب إذا وردت ثم يدخل بها إلى الخليفة وكان ثقة مأمونا(٢).

وتولى " أبان بن عثمان(٣)" (ت١٠٥هـ/٧٢٣م) المدينة عهد " عبد الملك بن مروان" (ت ٨٦هـ/٧٠٥م)، فولاه المدينة سبع سنين (٧٥- ٨٣هـ /٦٩٤-٧٠٢م)، ووفد على "الوليد بن عبد الملك"، وولي إمرة موسم الحج لسنتين، وتوفى " جابر بن عبدالله، ومحمد بن الحنفية"؛ فَصَلَّى عَلَيْهِمَا بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ وَالٍ..(٤)".

وتولى – فى عهد عثمان بن عفان –ﷺ– " المغيرة بن شعبة "(٥) – منطقتى أذربيجان وأرمينية بما له من خبرات عسكرية وإدارية سابقة .

---

(١) نشأ يتيما، سمع عن جماعة، وذهبت عينه يوم الحرة سنة (٦٣هـ)، عده ابن الجوزى وغيره من العوران. انظر الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٩١؛ ابن حبيب، المحبر، ص ٤٧٧؛ ابن الجوزى، تلقيح فهوم الأثر، ص ٤٤٦.

(٢) الصفدى، المصدر السابق، ص ١٩١، الذهبى، المصدر السابق، ج٤، ص ٢٨٢.

(٣) أبان بن عثمان بن عفان الأموي(ت١٠٥ هـ) تابعي مدني، وأحد رواة الحديث النبوي، ووالي المدينة المنورة وأول من روى أحاديث في السيرة النبوية، وحدّث بها. الذهبى، سير الأعلام، ج٤، ص ٣٥١- ٣٥٣؛ الزركلى ،الأعلام، الطبعة الخامسة عشر، ص ٢٧.

(٤) ابن حبيب، المحبر، ص ٣٠٢.

(٥) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معقب بن مالك الثقفي أبو عيسى، فقئت عينه يوم اليرموك(١٥هـ)،من دهاة العرب، أسلم قبل عمرة الحديبية وشهدها وبيعة الرضوان، كان يقال له مغيرة الرأي أنظر: الصفدى، الشعور بالعور، ص ٢١٨، ٢١٩؛ ابن حبيب، المحبر، ٣٠٢؛ ابن الجوزى، تلقيح فهوم الأثر، ص ٤٤٦؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص ٢١؛ الزركلى، الأعلام، ج٧، ص ٢٧٧.

وذهبت عين " الأشعث بن قيس " [١]– فى اليرموك أيضا – وولاه الخليفة " عثمان بن عفان " أرمينية وأذربيجان، مما يؤكد أن دار الخلافة حرصت على دمج هؤلاء فى المجتمع، وعدم تهميشهم بل وإدارة شؤونه السياسية والاقتصادية والعسكرية فى الولايات الإسلامية الكبرى برغم إعاقتهما، وأن تفعيل الطاقات المذخورة لأصحاب الإعاقات يجب الاهتمام بها وتفعيلها بما يخدم الأمة ومصالحها[٢] .

وولى الخليفة "على بن أبى طالب" – ﷺ– من أصحاب العاهات " أبو الأسود الدؤلى "[٣]، وكان أعرجاً، أحولاً[٤]،– ولاه– على البصرة بالعراق [٥]، كما تولى " مالك الأشتر النخعى"[٦]، ولاية الجزيرة ثم البصرة بالعراق، واليا من قبل

(١) الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن ثور الكندي- يكنى أبا محمد، وكان أبدا أشعث الرأس فسمي الأشعث، مات بعد قتل علي بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن بنعلي وقيل مات سنة اثنتين وأربعين، أنظر ابن حجر: الإصابة، ج ١ ،ص ٨٧، ٨٨ ؛ وابن الأثير: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري الشيباني،(ت٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م، ج ٢، ص ١٦٦ .

(٢) اسماء الكندى – الرعاية الصحية والطبية فى القرن الأول الهجرى، ص ١٢١.

(٣) هو" ظالم بن عمرو بن سفيان بن خلس بن يعمر بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وفي اسمه اختلاف كثير، وكان به عرج وحول . انظر ترجمته: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تحقيق، إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، د.ت، ج ٢، ص ٥٣٩؛ الجاحظ، عمرو بن بحر(ت ٢٥٥ هـ/٨٦٨م)، البرصان والعرجان والعميان والحولان، د.ت، ج ١، ص ٥٣.

(٤) ابن خلكان، المصدر السابق،ج – ٢ ،ص ٥٣٨ .

(٥) ابن سعد، المصدر السابق، ج – ٧، ص ٩٩.

(٦) كانت عينه قد شطرت بالسيف . انظر: أسماء الكندى، مرجع سابق، ص ١٢٩.

الخليفة "على بن أبى طالب" – ﷺ–، وتولى " قتيبة بن مسلم الباهلى "[١] (ت ٩٦هـ/٧١٤م) خراسان عشر سنين، وكان فيها صاحب الشجاعة والرأى والحزم بمكان[٢]، وغير هؤلاء من أصحاب العاهات من العرجان [٣].

ويتضح من الخلال العرض السابق مدى الدور السياسى فى إدارة الدولة من أصحاب العاهات، وماقدموه فى هذا المجال من خدمة لصالح الدولة الإسلامية حتى نهاية العصر الأموى.

ب- المشاركة فى المشورة السياسية واتخاذ القرار السياسى :

شارك أصحاب العاهات فى المجال السياسى فى أعظم عمل سياسى للدولة الإسلامية، متمثلا فى الفصل فى اختيار من يتولى منصب الإمامة الكبرى وخلافة المسلمين، كان ذلك عقب طعن الخليفة " عمر بن الخطاب" (ت٢٣هـ/٦٤٣م)، وجعل الأمر شورى بعده فى ستة نفر، منهم " طلحة بن عبيد الله" (ت ٣٦هـ/٦٥٦م)، و"عبدالرحمن بن عوف "(ت ٣٢هـ/٦٥٢)[٤]، وكان طلحة يده مشلولة، وعبدالرحمن كان رجلا أعرج[٥]، فجعل لهم حق

---

(١) الأمير أبو حفص، أحد الأبطال والشجعان، ومن ذوي الحزم والدهاء والرأي، وصاحب الفتوحات فى المشرق فى بلاد الترك وبلاد ماوراء النهر، وكان أعور. الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٩٢؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٤١٠، ٤١١؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص ٥٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩،ص ١٥٧؛ الزركلى، سير أعلام النبلاء،ج٥، ص ١٨٩؛ ابن حبيب، المحبر، ٢٥٤، ٤٥٣.

(٢) الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٩٢؛ الذهبى، سير الأعلام، ج٤، ص ٤١٠.

(٣) مثل " إبراهيم بن محمد بن طلحة الأعرج"(ت ١١٠هـ)، أسد الحجاز، تولى خراج الكوفة من قبل ابن الزبير، وديوان المدينة عهد " عبد الملك بن مروان". انظر: ابن حبيب، المحبر، ص ٣٧٨؛ الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ٣٠٦، ٣٠٩، و" عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب الأعرج "، والى الكوفة من قبل " عمر بن عبدالعزيز" (٩٩- ١٠١هـ)، الجاحظ، نفس المصدر، ص ٣٢٢؛ البيان والتبيين، ج٢، ص ٢٨٠.

(٤) انظر، ابن كثير، تفسير آية الشورى(٣٨)، الذهبى، سير الأعلام،ج١، ص٦٨.

(٥) العرج طرأ على الصحابى عبدالرحمن بن عوف من يوم أحد، أصيب وجرح عشرين جراحة بعضها فى رجله فعرج. انظر تفصيلا: الذهبى سير الأعلام، ج١، ٦٨ – ٩١.

التمثيل السياسى فى المؤسسات السياسية للدولة حتى منصب الإمامة العظمى[١].

ج- مناصحة وتقويم الحكام بالحسنى :

تولى الخليفة " عمر بن الخطاب " – ﷺ– الخلافة (١٣هـ/٦٣٤م)؛ فأرسل له من الشام الصحابى " معاذ بن جبل " كتابا جاء فيه :" إلى عمر بن الخطاب. سلام عليك، فإنا نحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو.أما بعد: فإنا عهدناك وأمر نفسك لك مهم، وإنك ياعمر أصبحت وقد وليت أمر أمة محمد ﷺ، أحمرها وأسودها، يقعد بين يديك العدو والصديق، والشريف والوضيع، والشديد والضعيف، ولكل عليك حق وحصه من العدل، فانظر كيف تكون ياعمر..، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته"[٢].

وقال " معاوية " " للأحنف بن قيس " : " ما تقول في الولد ؟ قال: "هم ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم أرض ذليلة، وسماء ظليلة، وبهم نصول على كل جليلة، فإن طلبوا فأعطهم وإن غضبوا "[٣] .

وكانت السيدة " أسماء بنت أبى بكر" [٤]– رضى الله عنها – قد وقفت موقفا مذكورا أمام " الحجاج بن يوف الثقفى "(ت٩٥هـ/٧١٣م)، الذى قتل

(١) صهيب فايز، ذوو الاحتياجات الخاصة، ص ٣٨.

(٢) محمد حميد الله أبادى، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة: الطبعة الخامسة، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م، ص٤٥٩، ٤٦٠.

(٣) القاسمي " محمد بن محمد القاسمي"(ت١٣٣٢هـ/ ١٩١٥مـ)، موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥ م، ص ١٥٠.

(٤) صحابية جليلة القدر ذات النطاقين، عريقة النسب والسبق للإسلام وعمرت طويلا، وعميت أخر حياتها، وتوفيت بعد ولدها " عبدالله بن الزبير " بعدة ليال . ابن الجزرى " عز الدين بن الأثير" (ت ٦٣٠هـ) ،اللباب فى تهذيب الأسماء، ج١، ص ٢٣٣؛ الهيثمى " نور الدين على بن أبى بكر"(ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، مجمع الزوائد: دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان، د. ت، باب ذكر أسماء، ج٩، ص ٢٦٠؛ عمر رضا كحالة ،أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام: الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ، ج١، ص ٤٧؛ "سير أعلام النبلاء" للحافظ الذهبي، ج ٣، ص ٢٥٥، وما بعدها .

ولدها " عبد الله بن الزبير"(ت ٧٣هـ/ ٦٩٢م)، فلم تخش بطشه وغدره، شامخة الرأس، عزيزة النفس، قوية الشكيمة[١].

أما سيد فقهاء أهل الحجاز " عطاء بن رباح"(ت ١١٤هـ/٧٣٢م)؛ فقد جاء فى أحد مواسم الحج إلى باب الخليفة " سليمان بن عبدالملك "(ت٩٩هـ/ ٧١٧م)، واستأذن الحاجب، ولما دخل عليه تزحزح الخليفة له عن مجلسه، فقال : يصلح الله أمير المؤمنين"، ونصحه وأوصاه خيرا فى المهاجرين والأنصار...[٢].

وكان " عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الأعمى "[٣](ت ٩٨هـ/٧١٦م)، معلما للخليفة " عمر بن عبدالعزيز "؛ فكان يختلف إليه يسمع منه، وروى عنه[٤]، وكان قد تولى ولاية المدينة سنة سبع وثمانين وهو ابن خمس وعشرين سنة[٥]، كتب إليه عبيد الله :" بسم الله الذى انزلت من عنده السور، والحمد لله، أما بعد ياعمر : إن كنت تعلم ماتأتى وماتذر فكن على حذر، قد ينفع الحذر، واصبر على القدر المحتوم وارض به.. "[٦].

---

(١) ٠ انظر: ابن عبد ربه" أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى "(ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م) ،العقد الفريد: تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر، د. ت، ذكر مقتل عبدالله الزبير، ج٥، ص ١٥٦؛ نبيلة فخرى، مرويات ذات النطاقين، ص ٤٨٥، ٤٨٦.

(٢) الفاكهي" محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهى المكى" (ت ٨٩٩هـ/)،أخبار مكة فى قديم الدهر وحديثه: تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الثانية، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت.، لبنان، ١٩٩٤م، ج٢، ص ٣٤٢.

(٣) الامام الفقيه الهذلى المدنى مفتى المدينة وعالمها وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، ذهب بصره، وكان رجلا صالحا ثقة . انظر: الصفدى، المصدر السابق، ص ١٩٧، ١٩٨؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٤٧٦.

(٤) ابن الجوزى " الحافظ جمال الدين أبى الفرج عبدالرحمن بن الجوزى البغدادى القر شى "(ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز الخليفة الزاهد: ،شرح الأستاذ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة٢٠٠١م، ص ١٣، ٢٧.

(٥) ابن الجوزى، المصدر السابق، ص ٤١.

(٦) الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٤٧٧.

د- تولى المناصب الدينية :

حيث ورد أن " ابن أم مكتوم " الأعمى، كان مؤذنًا لرسول الله (ﷺ)[١]، وكان فى المدينة معلما قبل هجرة الرسول عليه السلام[٢].

وكان " سلمان بن ربيعة الباهلى "(ت ٦٠هـ/ ٦٧٩م) من القادة القضاة، استقضاه الخليفة "عمر بن الخطاب"، على الكوفة،وكان أول من قضى لعمر على الكوفة، وله فى ذلك أخبار وأحاديث[٣].

هـ - المشاركة فى إدارة النوازل السياسية :

لم يكن أصحاب العاهات من العميان والعرجان يتقاعسون عن المشاركة في أحداث وأزمات المجتمع الإسلامى عصر النبوة ومابعده ماوسعتهم الحيلة، فهذا "ضَمْرَةُ بنُ العِيصِ"[٤]- رضيَ الله عنه- لم يستطع الهجرة من مكة لأنه أعمى مصاب البصر موسرا، ثم اجتهد وطلب أن يحُملَ وهو مريضٌ على سرير له، فأدركه الموت عند التنعيم قريبا من مكة، ودفن هناك، فأنزل الله فيه: ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾[٥]، وأثبت انتصاره على نفسه وضعفه[٦] .

---

(١) عن عائشة رضي الله عنها، رواه مسلم،ح رقم (٣٨١).

(٢) الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص ٢٨.

(٣) الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ص ٣٢٠- ٣٢٢.

(٤) ابن عبدالبر، الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، ترجمة رقم (١٢٥٩).

(٥) النساء: (١٠٠)، والقصة واحدة لواحد اختلف في اسمه واسم أبيه على أكثر من عشرة أوجه. ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٩٥م، ج٣، ص ٣٩٨،٣٩٩، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ج ٢، ص ٧٥٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٢، ج١، ص ٥٤٨؛ العينى" محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بدر الدين العينى"(ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ،٢٠١١م، ج١٤، ص ٩٦، ٩٧.

(٦) صهيب فايز، ذوو الاحتياجات الخاصة، ص ٥٤، ٥٥.

و كانت امرأة تدعى «عصماء بنت مروان» تعيب الإسلام وتؤذي الرسول(ﷺ)، فأهدر(ﷺ) دمها. ونذر " عمير بن خرشة الخطيمى الكفيف " (ق١هـ) ليقتلنها، وكان ضرير البصر، واستطاع أن يصل إليها وقتلها، وأخبر بذلك رسول الله (ﷺ)؛ فقال : « إذا أحببتم أن تنظروا إلى رجل نصر الله ﷻ ورسوله فانظروا إلى عمير بن عدي"، وسماه :" البصير"[١] .

وربما يشارك أو يعتزل أحدهم المجريات والوقائع والنوازل السياسية الداخلية بالدولة إذا أصبحت فتنة، من هؤلاء :" هاشم بن عتبة الزهرى الأعور"[٢](ت ٣٧هـ)، شهد مع الإمام على واقعة" الجمل" سنة (٣٦هـ/٦٥٦م)، وشهد: "صفين"(٣٧هـ/ ٦٥٧م)، وأبلى فيها بلاءً حسنا، وبيده راية على، وقتل يومئذ.

أما" مالك بن الحارث الأشتر الأعور"[٣](ت ٣٨هـ/ ٦٥٨م)؛ فقد حضر مع الإمام على" صفين"(٣٧هـ)، وكان يظهر على معاوية، ولما كان يوم

(١) ذكرها مفصلا ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول: تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٤، ٩٥- ١٠٤، ومواطن أخرى، ص ٦١،٦٢، ٦٨؛ الصفدى، نكت الهميان، ص ٢٢٣؛ الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص ١٧٥.

(٢) هاشم بن عتبة بن أبى وقاص القرشى الزهرى، فقئت عينه يوم اليرموك(رجب ١٥هـ)، لم تثبت له صحبة، نزل الكوفة، واسلم يوم الفتح، من الفضلاء الأخيار الأبطال. انظر: الصفدى، الشعور بالعور، ٢٣٣؛ المسعودى، مروج الذهب، ج٢، ص ٣٨٣،؛ ابن الجوزى، تلقيح فهوم الأثر، ص ٤٤٧؛ ابن حجر، الإصابة، رقم (٨٩١٢)؛ الذهبى، سير الأعلام، ج٣، ص ٤٨٦؛ الزركلى، الاعلام ،ج٨، ص٦٦.

(٣) من العوران، خطيب بليغ شريف القدر، مات فى الطريق إلى مصر من قبل على مسموما، وله فى الشعر نصيب. انظر: الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٩٩، ٢٠٠؛ ابن حبيب، المحبر، ص ٣٠٣؛ المسعودى، مروج الذهب، ج٢، ص٤٠٩؛ ابن حجر، الإصابة، رقم (٨٣٤٣)؛ ابن الجوزى، تلقيح فهوم الأثر، ص ٤٤٦؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٣٤.

"الجمل"(٣٦هـ)، كان مع على ﷺ وتصارع مع ابن الزبير[١]، كما شهد يوم الجمل مع السيدة عائشة " مجالد بن مسعود الأعرج"[٢](ت ٣٦هـ).

وشهد:" عتبة بن أبى سفيان الأعور"[٣](ت٥٠هـ)، يوم الدار مع الخليفة " عثمان بن عفان "(ت٣٥هـ) ﷺ[٤]، أما: " مالك بن ربيعة أبو أسيد الساعدى الأعمى"[٥](ت ٤٠هـ)، لما كانت الفتنة زمن الخليفة " عثمان"، قال:" الحمد لله الذى لما أراد الفتنة فى عباده كف بصرى عنها، كما اعتزل "جرير بن عبدالله البجلى"[٦](ت ٥١هـ) أمر الفتنة بين على ومعاوية [٧].

وشهد:" الأحنف بن قيس الأعور"(ت٧٢هـ)، صفين سنة (٣٧هـ)، مع "على بن أبى طالب"، بينما قتل فى نازلة " صفين" الشاعر الفارس الأعور" قيس أبو

---

(١) الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٩٩.

(٢) من العرجان الأشراف، ومن القصاص بالبصرة، كان به عرج شديد .انظر: الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ٢٠١؛ ابن حجر، الإصابة، رقم (٧٧١٨).

(٣) من العوران، له دار بدمشق، وتولى المدينة وامرة الحج. انظر: الصفدى الشعور بالعور، ص ١٦٣؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٤، ص ١٩٣؛ تلقيح فهوم الأثر، ص ٤٤٦،؛ ابن حبيب، المحبر، ص ٣٠٣؛ القيروانى " أبو اسحاق ابراهيم بن على الحصرى القيروانى"(ت٤٥٣هـ/١٠٦١م)، زهر الآداب وثمر الألباب: شرح على محمد البجاوى، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه، القاهرة،١٩٥٣م، ص ٤٩٤؛ ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، ج٢، ص ٣٨٠.

(٤) الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٤٨،؛ ابن حبيب، المحبر، ص ٢٩٥.

(٥) صحابى كبير الأنصار، شهد والمشاهد، وذهب بصره قبل مقتل عثمان. انظر: الذهبى، سير أعلام النبلاء،ج٢، ص ٥٣٨؛ صفى الدين، خلاصة التهذيب، ج١، ص ٣٦٧.

(٦) صحابى جليل، بديع الجمال، اعتزل الفتنة، شهد القادسية والمدائن وفتوح العراق والعجم وكان أعور، ذهبت عينه فى ولايى همدان حين وليها زمن عثمان . الصفدى، الشعور بالعور، ص ص ١٢٥– ١٢٨؛ ابن حجر، الإصابة، رقم ١١٣٦، تهذيب التهذيب ،ج٢، ص ٧٣؛ ابن الجوزى، تلقيح فهوم الأثر، ص ١٥٨، ٤٤٦.

(٧) الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٢٥.

شداد"[١] وكان فى جانب الامام على، وفى "فتنة ابن الزبير"[٢]، عقد للأحنف التميمى الأعور[٣](ق١هـ) اللواء، فسار فى سبعمائة، ومات بالشام[٤].

و- المشاركة فى السياسة الخارجية سلماً وحرباً :

رفع الله عن أصحاب العاهات والضرر فريضة الجهاد، إلا أن الكثير منهم بذلوا المستطاع من الجهد لمشاركة أهل العافية فى هذا المجال، متحدين ما أصابهم من ضعف أجسامهم بهمة عالية قوية، وعزيمة ماضية، ونفس سامية[٥]، ومثال ذلك مشاركة " معاذ بن جبل "- ﷺ- فى غزوة بدر وعمره واحد وعشرون عاما، وشهد جميع المشاهد وهو أعرج(٦)، كما كان " عمرو بن الجموح (ت ٣هـ) - ﷺ- رجلاً أعرج شديد العرج، وكان له بنون أربعة، قالوا له: إن الله ﷻ قد عذرك! فلو قعدت نحن نكفيك؛ فقد وضع الله عنك

(١) ذهبت عينه يوم اليرموك (١٥هـ)، وله ذكر صالح فى الفتوحات، وفيه نجدة وشجاعة وبسالة، وكان ذا رأي في الحرب ونجدة . الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٩٦، ١٩٧؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٥٢٠.

(٢) فتنة الصراع بين عبد الله بن الزبير .رضي الله عنه . وبين يزيد بن معاوية(٦٠-٦٤هـ)، لرفض ابن الزبير مبايعة يزيد بالخلافة، وحدثت اضطرابات سياسة ومعارك عسكرية وقعت فيها الأمة الإسلامية، واستمرت حتى مقتل عبد الله بن الزبير سنة 72 هـ، وفى تفصيل ذلك أحداث طوال. انظر مفصلا: ماجد لحام، عبدالله بن الزبير، سلسلة أعلام المسلمين،(٥٩)، دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ، ص ص ٨٧- ١٣٥.

(٣) أنسب بنى تميم، دينا شريفا. انظر: الصفدى، الشعور بالعور، ص ٢٥٢؛ ابن حبيب، المحبر، ٣٠٣؛ الجاحظ، البرصان والعميان، ص ٣٦٣.

(٤) الصفدى، الشعور بالعور، ص ٢٥٢.

(٥) انظر: صهيب فايز، ذوو الاحتياجات، ص ٦٩.

(٦) ابن سعد " محمد بن سعد بن منيع الهاشمى"(ت ٢٣٠هـ /٨٤٤م)، الطبقات الكبرى: تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م، ج٣، ص ٤٣٨.

الجهاد[١]؛ فأتى رسول الله (ﷺ) فقال: إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه. فوالله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة! فقال نبي الرحمة (ﷺ): "أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك"، ثم قال لبنيه: "ما عليكم أن لا تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة"، فخرج مع الجيش فقتل يوم أحد[٢].

أما الصحابي الجليل "عبدالرحمن بن عوف"(ت٣٣هـ)؛ فقد أصيب في معركة أُحُد، سَبَّبت إحداها عرَجًا دائمًا في ساقه، ومع هذا يستمر بالجهاد والمشاركة في الغزوات المتتالية وشهود المشاهد(٣).

ونزلت " غَيْرُ أُولِي الضَّرَر"، لأعذار أصحاب العاهات، ومع هذا الإعذار شهد " ابن ام مكتوم " أشهر معارك الفتح الإسلامى في " القادسية "(١٥هـ)، وقد قيل له : أليس قد أنزل الله عذرك؟ قال بلى، ولكننى أكثر المسلمين بنفسي، وقال : فكيف بسوادي في سبيل الله، أقيموني بين الصفين، وحملوني اللواء أحمله لكم وأحفظه، فأنا أعمى، لا أستطيع الفرار"، وكان يوم القادسية، عليه درع سابغ، ومعه راية سوداء[٤].

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة: تحقيق على محمد معوض وعادل عبد الموجود، الطبعة الخامسة، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م، ج٤،ص ١٩٤.

(٢) البيهقى" أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي "(ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٥م)، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ، كتاب السير، باب من اعتذر بالضعف والمرض والزمانة والعذر فى ترك الجهاد، ج٩، ص٤٢، ح رقم _١٧٨٢١)؛ ابن هشام، السيرة النبوية،ج ٢ / ٩٠.

(٣) انظر الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج١، ص ٦٨ وما بعدها.

(٤) الصفدى، نكت الهميان، ص ٢٢٢؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص٣٦٤،الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص ٢٨، ٢٩.

وشهد " عمرو بن معدى كرب الأعور"[١](ت:٢١هـ)عامة الفتوح بالعراق ؛ فشهد القادسية مع " سعد بن أبو وقاص"، وكان فارس العرب الشجاع المشهور، ومات بعد أن شهد واقعة " المدائن" مع " النعمان بن مقرن"، وشهد فتحها، وقاتل يومئذ حتى كان الفتح، وأثخنته الجراح يومئذ؛ فحمل فمات بإحدى قرى " نهاوند"[٢].

أما " صخْر بن حرب أبو سفيان "(ت:٣٢هـ)، خسر إحدى عينيه أثناء جهاده ومشاركته في غزوة الطائف(٨هـ) مع النبي(ﷺ)، وعينه الأُخرى في معركة اليرموك[٣]؛ فبقى مكفوفا، وكان واعظ الجماعة ومحرضهم يوم اليرموك، [٤]، يقول :" الله الله !!.. اللهم إن هذا يوم من أيامك، اللهم أنزل نصرك على عبادك " [٥]، وكأن الرجل وقد فقد حبيبتيه يعوض مافاته زمن الكفر والشرك، والعبرة بالخواتيم.

وكان" الأقرع بن حابس"[٦](ت ٣١هـ)، قد شهد مع رسول الله فتح مكة وحنينًا والطائف، وشهد مع " خالد بن الوليد" حروب العراق، وأبلى فيها بلاءً حسنًا،

---

(١) أسلم مع وفد زبيد للنبى سنة ٩هـ، وأقام بالمدينة، وله نصيب من الشعر، فرس ومجاهد مشهور. الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٨٤، ١٨٥.

(٢) الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٨٤.

(٣) وقعت فى رجب (١٥هـ /٦٣٦م .

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب: دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٩٠٩م، ج٤، ص ٤١١،٤١٢؛ الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٤٦.

(٥) أحمد الشرباصى، أمين الأمة أبو عبيدة بن الجراح: نشر دار الاعتصام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٣م، ص ٥٥، فى عالم المكفوفين، ص ١٧٤.

(٦) كان الأقرع بن حابس بن عقال أعرج الرجل اليسرى، حكيم عربى، أسلم مع وفد تميم، ومن المؤلفة قلوبهم،من القرعان، ولقب الأقرع لقرع كان به في رأسه، وكان الأقرع بن حابس سيد خندف في الجاهلية و العصر النبوي. انظر: الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ١٨٤- ١٨٧،٥١٦، ٥١٨؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٢٧، ص ٢٧٠.

وكان على مقدمة "خالد بن الوليد"، واستعمله "عبد الله بن عامر" على جيش سيَّره إلى خراسان، وذلك في زمن عثمان.

وشهد: " المغيرة بن شعبة "[١] (ت ٥٠هـ)،اليمامة وفتوح الشام والعراق، وكانت اعاقته فى عينيه فقئت يوم اليرموك [٢].

ومن أعلام الفتح الإسلامى فى بلاد المغرب " معاوية بن حديج بن جفنة"[٣](ت ٥٢هـ)، ذهبت عينه في غزوة النوبة مع ابن أبي السرح وغزا المغرب مرارًا آخرها سنة خمسين، وكان قد غزاها ثلاث مرات متفرقات[٤]، ثمَّ وَجه جَيْشًا فِي الْبَحْر إِلَى صقلية فِي مِائَتي مركب فأثخنوا فِيهَا، ثمَّ فتح بنزرت وَظهر الْإِسْلَام فِي البربر شن هجوما مفاجئا على صقلية سنة (٤٤هـ)، وولي على برقة سنة (٤٧ هـ)، وخلد آثارا حسية وَبنى بِمحل القيروان آبارا [٥].

ولايغفل فى فتوحات بلاد المغرب العربى الأمير الكبير: " أبو عبد الرحمن اللخمي موسى بن نصير"[٦](ت٩٧هـ)،متولي إقليم المغرب، وفاتح الأندلس،

---

(١) المغيرة بن شعبة وكان ضخم القامة، أسلم قبل عمرة الحديبية وشهدها وبيعة الرضوان، كان من دهاة العرب، كان يقال له مغيرة الرأي. ابن حجر: الإصابة، ج ٦ ،ص ١٩٧، ١٩٨ ؛ ابن حبيب، المحبر، ص ٣٠٢.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٢٠

(٣) أبو نعيم، قائد الكتائب. له صحبة ورواية، كان ابن حديج ملكا مطاعا من أشراف كندة، وممن شهد فتح مصر. الذهبى، سير أعلام النبلاء،ج٣، ص ص ٣٧- ٤٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٤ ،ص ٣٨٣؛ الزركلى، الأعلام، ج٧، ص ٢٦٠.

(٤) الصفدى، الشعور بالعور، ص ٢١٦؛ ابن الجوزى، تلقيح فهوم الأثر، ص ٤٤٦.

(٥) السلاوى" أحمد بن خالد الناصرى"(ت١٣١٥هـ/١٨٩٨م)،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٥٤م، ص ١٣٤

(٦) **موسى بن نصير**، من العرجان، صاحب رأى وحزم، من أصحاب الزحوف والفتوح، قائد عسكري وحاكم شمال افريقية في عهد الخليفة الأموي الوليد **بن** عبد الملك.، ولم تحسن الدولة الأموية تكريمه آخر حياته. الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ١٩٢؛ والذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ص ٤٩٧- ٥٠٠.

ونشأ موسى بن نصير مجاهداً في جيوش المسلمين، ولاه الخليفة " الوليد بن عبد الملك " إفريقية لمتابعة سير الفتح الإسلامى بالمغرب، فسارع إلى إخماد ثورة البربر، وخضعت بلاد المغرب للمسلمين، واستطاع موسى بن نصير بعد ذلك استمالة قبائل البربر، وعمل على نشر الإسلام بين صفوفهم عن طريق العلماء من أهل العلم والفقه والدعوة؛ ليضمن استقرارهم وعدم نزوعهم إلى الثورة مجددًا، ومنح من أسلم منهم مناصب متقدمة في الجيوش(١)، وكان من أهم أعماله استكمال فتح مدن الساحل، وإخراج ما تبقى من الروم البيزنطيين فيها، ونجح بذلك فى إخضاع المغرب الأقصى تحت الحكم الإسلامى (٢).

وبدأ التمهيد لبداية فتح الأندلس، وتوالت ترتيباته العسكرية مع طارق بن زياد حتى تم النصر للمسلمين في الأندلس عند "وادي لكة"، وتواصلت الفتوحات في قرطبة وألبيرية وإشبيلية وشذونة وقرمونة وغيرها من المدن(٣).

---

(١) مفصلا محمود شاكر، موسوعة الفتوحات الإسلامية: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٢م، ص ص ١٤٥- ١٥٨، موسوعة التاريخ الإسلامي: الطبعة السابعة، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان،٢٠٠٠م، ج٤، ص ٢٠٣؛ عبدالعزيز حافظ، موسى بن نصير حياته وعصره: د.ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص ص ١٢٠- ١٢٢؛ حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، ص ٢٠٠٤م، ص ٦١؛ السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المغرب: د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت، ص١٧١.

(٢) ابن عبد الحكم عبدالرحمن المصرى"(ت ٢٥٧هـ/٨٧٠م)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبدالمنعم عامر، القاهرة، ١٩٦١م، ج١، ص ٢٧٤، ٢٧٥؛ السيد سالم، المرجع السابق، ص ١٧١؛ حسين مؤنس، المرجع السابق، ص ٦٠.

(٣) عن أخبار وفتوحات موسى بن نصير تفصيلا انظر: الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ١٩٢؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٤٩٨، ٤٩٩؛ البلاذرى، فتوح البدان، ص٣٢٢؛ بسام العسيلى، قادة فتح مصر والمغرب: دار النفائس، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م، ص ص ٢٤٥- ٢٣٨؛ محمود خطاب، قادة فتح المغرب العربى: دار الفكر للنشر والطبع، الطبعة السابعة، ١٤٠٤هـ، ص ص ٢٢١- ٣٠٩؛ عبد المعز فضل، تاريخ المغرب الإسلامي: مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٢٠م، ص ص ١١٢- ١١٧.

كما تنسب أعظم وأشهر فتوحات المشرق الأقصى للأمير الباهلى الأعور" قتيبة بن مسلم الباهلى" (ت٩٦هـ)، فتح خوارزم وبخارى، وسمرقند، وافتتح فرغانة، وبلاد الترك في سنة خمس وتسعين[١]، وبلغ فى غزو الترك وبلاد ماوراء النهر وافتتاح القلاع مالم يبلغه من سبقه فى تلك البلاد[٢].

وكان " عبد الله بن عمير الخطمى "(ت ق ١هـ)، رجلا أعمى من الصحابة، لم يستسلم إلى زاوية النسيان، بل بذل المستطاع مجاهدا فى سبيل الله مع رسول الله (ﷺ) وهو أعمى[٣].

وكان "الأحنف بن قيس الأعور"(ت ٧٢هـ)، قد قدم إلى المدينة في عهد "عمر بن الخطاب"- ﷺ-، ورحل إلى مرو وهراة ونيسابور فاتحًا . وأرسله الخليفة على جيش لفتح " مرو الروذ"، وفى جيشه الحسن وابن سيرين، فاتجه نحو " خراسان"، وكان فيهما مضرب المثل فى الشجاعة وانهزام العدو والغنيمة منهم[٤]،حتى فتح مدينة يقال لها:"مرو الروذ"سنة (٢٢هـ)، ورجع إلى " بلخ" وصالحها، ورجع عن خوارزم[٥].

---

(١) الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٤١٠.

(٢) الصفدى، الشعور بالعور، ص١٩٣.

(٣) " عبد الله بن عمير الأنصاري الخطْمِيّ" من بني خَطْمَة بن جشم بن مالك بن الأوس وإمامهم، روى عنه عُرْوة بن الزّبير، يُعَدُّ في أهلِ المدينة، وجاهد وهو أعمى .انظر: الصفدى، نكت الهميان، ص ١٦٥،١٨٤، ٢٢٣، ابن أبى حاتم" أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمى"(ت٣٢٧هـ/٩٣٨م)، الجرح والتعديل: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٥٣م، ص ١٢٤؛ ابن حجر، الإصابة،ج٤،ص ١٧١.

(٤) الصفدى، الشعور بالعور،ص ١٤٩.

(٥) الصفدى، المصدر السابق، ص ١٤٩، وعن فتوحاته مفصلا يرجع إلى: ابن الأثير الكامل: طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م، ح٢، ص ص ٤١٥- ٤١٧؛ الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ٣١٥.

وكانت تلك النماذج وغيرها[١]، نبراسا لأصحاب العاهات في المجال العسكرى خلال العصور الإسلامية[٢] .

سابعا – الدور الحضارى لأصحاب العاهات من العميان والعرجان :

كان أصحاب العاهات من العميان والعرجان عصر النبوة وماتلاه نماذج مشرفة بما تلقوه من كريم الرعاية والحقوق الكاملة؛ فتأهلوا واستبقوا ونافسوا أصحاب العافية فى جميع الميادين.

أ- المشاركة فى مجال الدعوة الإسلامية :

فتح الإسلام المجال لذوي الاحتياجات الخاصة للمشاركة في بناء المجتمع؛ وذلك ليندمجوا فيه، وفق إمكاناتهم البدنية، وقدراتهم الحسية والحركية؛ من ذلك تكليف النبي (ﷺ) لابن أم مكتوم بالأذان[٣] وكان أعمى، وكان ابنُ أُمِّ مكتومٍ مستخلفا بالمدينه أثناء خروجه(ﷺ) أكثر من مرة، يصلى بالمسلمين[٤]، وكان مع " مصعبٌ بن عمير"، أول سفيرين إلى أهلِ المدينة[٥].

---

(١) الصفدى، الشعور بالعور، ص ٢٥٠،٢٥٢، نكت الهميان، ص١٢٦؛ الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ٢٣٨، ٣٦٩،٣٨١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص ٣٧٧؛ ابن حبيب، المحبر، ٣٠٢.

(٢) من هؤلاء " صلاح الدين الأيوبى " (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م)- مؤسس الدولة الأيوبية – كان به عرج لم يمنعه من التمتع بشخصية عسكرية مبدعة . انظر: محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الإعاقة، ص ١٩-٢٢.

(٣) البيهقى " أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، السنن الكبرى: الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م ،. ج١، ص ٥٦١، ح رقم (١٧٩٠)، ص ٦٢٧، ح رقم (٢٠٠٣، ٢٠٠٤)، ص ٦٣٠، ح رقم (٢٠١٤، ٢٠١٦).

(٤) الشوكانى، المصدر السابق، ص ٥٦٨، ح رقم (١٠٨٣)، وانظر: سنن أبي داود، كتاب الصلاة: باب إمامة الأعمى، حديث رقم "٥٩٥" وكتاب الخراج والإمارة: باب في الضرير يولى حديث رقم "٢٩٣١" .

(٥) الصفدى، نكت الهميان، ص ٢٢٢.

وكان" معاذ بن جبل"(ت ١٨هـ) ممن قدم اليمن من قبل النبى (ﷺ) يعلم الناس الإسلام، ويدرسهم القرآن[١]،وكان رجلا أعرج، يصلى بالناس ويعلمهم، وكان أعلم الناس فى الأمة بالحلال والحرام [٢]، كما جلس للدعوة بحمص ودمشق بالشام، فيما ورد من حديث أبي مسلم الخولاني[٣].

كما كان" ابن عباس"[٤](ت٦٨هـ) يؤم الناس بعد ذهاب بصره، وأذن النبى (ﷺ)" لعتبة بن مالك " بأن يؤم قومه وهو أعمى[٥].

وكان " عبدالله بن عمير الخطمى الأعمى "(ق١هـ)، إمام مسجد قومه بنى خطمة، وروى عن عروة بن الزبير[٦]، وكان " عبد الله بن أبى أوفى علقمة بن خالد الأسلمى الأعمى[٧]"(ت ٨٦هـ)، يؤم الناس وهو أعمى[٨].

---

(١) الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ٣٢٦.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص ص ٤٣٨- ٤٤٣.

(٣) أحمد (٢٢٠٦٤)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح؛ النووى " الإمام يحيى بن شرف النووى" (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين: تعليق محمد ناصر الألبانى، تحقيق محمود بن الجميل، الطبعة الثانية، مكتبة الصفا، درب الأتراك، القاهرة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، باب فضل الحب فى الله والحث عليه، ص ١٣٦، ح رقم (٣٢٧).

(٤) القرشى الهاشمى، ابن عم الرسول عليه السلام، حبر الأمة وترجمانها، لازم الرسول ودعا ه الرسول بالفقه والتأويل، كان مكرما عند الصحابة، تلاميذه كثر، وكف بصره آخر عمره، وتوفى بالطائف. انظر: ابن حنبل، فضائل الصحابة،ج٢، ص ص ٨٤٥- ٨٤٧؛ الاستيعاب، ج٢، ص ٣٥٠؛ أسد الغابة، ج٣، ص ١٩٣؛الإصابة،ج٢، ص ٣٣٠؛ حلية الأولياء، ج١، ص ٣٤١؛ ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص ٣٦٥.

(٥) أخرجه البخاري، صحيح البخارى، ح رقم (٦٣٦)؛ الشوكانى، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار: تقديم وتخريج رائد بن صبرى، بيت الأفكار الدولية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م، ص ٥٦٨، حديث رقم (١٠٨٤).

(٦) الصفدى، نكت الهميان، ص ١٦٥،١٨٤؛ ابن أبى حاتم، الجرح والتعديل، ص ١٢٤؛ ابن حجر، الإصابة،ج٤،ص ١٧١.

(٧) الفقيه الأعمى المعمر، من أهل بيعة الرضوان، أصيب يوم حنين وكف بصره بعد ذلك. الذهبى، سير الأعلام، ج٣، ص ٤٢٩،٤٣٠.

(٨) البخارى، التاريخ الكبير، حيدر أباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ج٩، ص ٤٩.

ب – مكانتهم ودورهم فى الحياة الاجتماعية :

لم تكن العاهة أو الإعاقة لجيل القرن الأول ومايليه مانعة لهم من التواصل الاجتماعى مع المجتمع المسلم، وتحقيق أعلى مراتب الألقاب العلمية والاجتماعية ونحو ذلك، ومن ملامح ذلك :

- **التواصل المجتمعى** :

وبرغم إصابة الصحابي الجليل " عبدالرحمن بن عوف" (ت٣٢هـ) متواصلا مع المجتمع بالنفقة والتصدق والبر[١]، وقسم مال له كثير فى فقراء بنى زهرة وفى ذى الحاجة من الناس، وفى أمهات المؤمنين، [٢]، وكان " يحج بهن، ويكرمهن [٣].

وكان "طلحة بن عبيد الله "(ت ٣٦هـ) فياضا كريما، من أكثر المسلمين ثراء، وأنماهم ثروة، جعلها صلة للرحم خاصة وللمسلمين عامة[٤].

- **المشاركة المجتمعية فى إدارة النوازل(٥) الاجتماعية** :

فى سنة (١٧هـ) – عام الرمادة – استسقى الخليفة " عمر" بعم الرسول: "العباس بن عبد المطلب " (ت٣٢هـ)، وكان حينئذ مكفوفا؛ فشكا إليه عمر ما أصاب الناس؛ فخرج معه العباس، وبعد حمد الله والثناء عليه، استمر فى

---

(١) القرطبى، الجامع لأحكام القرآن،ج٨، ص ٢١٥.

(٢) ابن حنبل، كتاب فضائل الصحابة،ج٢، ص ٧٢٩،ح رقم (١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥٨)، ابن حجر، تهذيب التهذيب،ج١٢، ص ٤٦٠.

(٣) ابن حنبل، المصدر السابق، ج٢، ص ٧٣٠، ح رقم(١٢٥٢)؛ ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ٢١؛ ابن حجر، الإصابة، ج٢، ص ٤١٧.

(٤) الذهبى، سير الأعلام، ج١، ص ٣٠،٣١، حافظ أسدرم، طلحة بن عبيد الله: مركز البحوث والدراسات مبرة آل البيت والأصحاب، الكويت، ١٤٣٥هـ، ص ص٦٤-٦٦؛ محمد عويضة، فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب: ملف وورد، د.ط، د.ت، مكتبنى الخاصة، ص ٥١٩، ٥٢٠.

(٥)– النازلة دلالة على هبوط الشيء ووقوعه، وجمعها نوازل ونازلات، وتعنى المصيبة والشدة من شدائد الدهر تنزل بالناس . لسان العرب، لابن منظور (١٤/ ١١٣).

دعاء طويل، وبعد قليل نزلت الأمطار، حتى استوت الحفر بالآكام، وأخصبت الأرض؛ وأصبح الناس يسمونه :" ساقى الحرمين "[١] .

- **ج- التحلى بالأخلاق الحسنة** :

احتفظ أغلبهم بنصيب ملحوظ بالمقومات الأخلاقية والعصمة من السوء، والتحلى بجمال الشيم،[٢]، ومن هؤلاء"الأحنف بن قيس" (ت ٧٢هـ) بحلمه، ولقد عاشت بنو تميم بحلم الأحنف أربعين سنة[٣] .

- **د- مناقب وألقاب اجتماعية وعلمية** :

تحصل الكثير من أصحاب العاهات من العميان والعرجان على الكثير من تلك الألقاب التى رفعت مكانتهم الاجتماعية، ولم تكن العاهة يوما مناع أن يكون لهم المكانة الاجتماعية المرموقة[٤]؛ فهذا " ابن ام مكتوم الأعمى" (ت١٥هـ)، مؤذن الرسول، وسفير الإسلام إلى المدينة معلما للقرآن، ونائبا عن الرسول فى الصلاة والإمارة أثناء غيابه، ونزلت فى شأنه آيات تتلى إلى يوم القيامة، بل يختم حياته مشاركا فى ساحة الجهاد حاملا اللواء بالقادسية [٥] .

أما:" معاذ بن جبل"(ت ١٨هـ)؛ فهو المقرئ"[٦]، من الزهاد الستة، وولى للنبى الولايات، وقبض الصدقات، وتعليم الناس القرآن، وكان عند الرسول وجيها، وفى عيون الناس عظيما، وهو لم يزل دون العشرين من عمره[٧].

---

(١) الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص١٦١.

(٢) الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص٧٨، ٧٩.

(٣) الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٥١،١٥٠.

(٤) صهيب فايز، ذوو الاحتياجات الخاصة، ص ١٣٤.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص ٢٣٨ ؛ الواحدى، أسباب النزول، ص ٤٤٩؛ السيوطى، أسباب النزول، ص ٢٨٦.

(٦) الحديث، البخارى، الصحيح، ح رقم (٣٨٠٦)، باب مناقب معاذ بن جبل .

(٧) الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ٣٢٦؛ ابن حجر، الإصابة، رقم(٨٠٢٣)؛ ابن الجوزى، صفة الصفوة، ج١، ص ١٩٥.

وكان " الأقرع بن حابس"[١](ت٣١هـ)،أحد حكام العرب فى عكاظ، تحاكمت إليه العرب فى الخصومات، أول من حرَّم القمار[٢].

أما "عبد الرحمن بن عوف "(ت٣٢هـ) – رضى الله عنه– فهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وصاحب الهجرتين، وصلى خلفه النبى عليه السلام، وأحد الستة من الشورى فى أمر الإمامة العظمى[٣]، ونزلت فى شأنه آيات قرآنية[٤]، وبعدما استجاب الله دعاء "العباس بن عبد المطلب "(ت٣٢هـ) فى أمر السقيا سنة (١٧هـ)، كان الناس يسمون: " ساقى الحرمين "[٥].

وكان " قيس بن عاصم الأعرج"(ت ٤٧هـ)، أحد حكماء العرب، وسيد أهل الوبر، بعيد الصوت فى العرب، جوادا ممدحا كريما، من سادات العرب والناس فى الجاهلية والإسلام، وممن حرم الخمر فى الجاهلية [٦].

ومما ينسب للمغيرة بن شعبة "(ت ٥٠هـ) أنه أول من حيا الخليفة " عمر بن الخطاب" بأمير المؤمنين، وأول من خضب بالسواد فى الإسلام[٧]، وكان" عبد الله بن ربيعة الأعور"(ت ٥٩هـ)، ممن زرع للعامة النخيل، وحفر الأنهار فى البصرة والأبلة، ومات ودفن بعرفات[٨] .

---

(١) كان الأقرع بن حابس بن عقال التميمي المجاشعي الدرامي أعرج الرجل اليسرى، حكيم عربى، عم الشاعر المشهور الفرزدق، أسلم مع وفد تميم، ومن المؤلفة قلوبهم، ولقب الأقرع لقرع كان به في رأسه، وكان الأقرع بن حابس سيد خندف في الجاهلية و العصر النبوي. الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ١٨٤– ١٨٧،

(٢) الجاحظ، نفس المصدر، ص ١٨٤.

(٣) الذهبى، سير الأعلام، ج١، ص ٦٨ ومابعدها.

(٤) الواحدى، الوسيط، ج١، ص ٤٠٨؛ القرطبى، الجامع لاحكام القرآن، ج٨،ص ٢١٥.

(٥) الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص١٦١.

(٦) الجاحظ، البرصان، ص ١٧٦.

(٧) الصفدى، الشعور بالعور، ص ٢١٩.

(٨) الصفدى، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

أما " طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى "[١](ت ٦٣هـ)؛ فكان أحد الأجواد الأسخياء المشهورين، أجود أهل البصرة فى زمانه، المعروف بطلحة الطلحات[٢]، ولقب أيضا بـ " طلحة الخير، وطلحة الجود، وطلحة الفيّاض لجوده المفيض "،(٣)، وكان يطلق على :" عبدالله بن العباس "(ت ٦٨هـ)- عمى آخر عمره- " ترجمان القرآن "[٤]، ويسمى " الحبر البحر[٥].

ويضرب المثل بـ "الأحنف بنقيس "،(ت٧٢هـ) فى الحلم والوقار، وكان يفر من الشرف والشرف يتبعه[٦]، من العرجان السادة الأشراف، قدمته العشائر طوعا، ويحفظ الناس كلامه، ودونوا ألفاظه، واقتبسوا من علمه [٧]، ربما كان له من حسن النية وشدة الإخلاص مالم يكن عليه أحد من نظرائه [٨].

وكان:" جابر بن عبدالله بن حرام الأنصارى"(ت٧٨هـ)، قد وذهب بصره، وكان يعرف بالامام الكبير المجتهد الحافظ الفقيه الصحابى مفتى المدينة[٩].

---

(١) ذهبت عينه بسمرقند، وكان هواه أمويا، وكان كريما سخيا . انظر: ابن حبيب، المحبر، ص ٣٠٢؛ الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٥٨.

(٢) طلحة بن عبدالله الخزاعى – هذا- المعروف ب " طلحة الطلحات" لأنه كان أجودهم . الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٥٨.

(٣) الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٥٨؛ الكتبى، فوات الوفيات، ص ١٣٤؛ صفى الدين، خلاصة تهذيب الكمال، ص١٨٠؛ محمد عويضة، المرجع السابق، ص٥١٩.

(٤) الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص ٣٢٧.

(٥) الصفدى، نكت الهميان، ص ١٧٩؛ البخارى،، ح رقم(٣٧٥٦).

(٦) الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٤٨. ١٤٩، ١٥٠.

(٧) جاء فى الإصابة لابن حجر، ترجمة (٤٢٦) فى ترجمته " اللهم اغفر للأحنف ".

(٨) الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ص ٣١١- ٣١٥.

(٩) الذهبى، سير الأعلام، ج٣، ص ص ١٨٩- ١٩٤.

ومن ألقاب " أبو حازم الأعرج"[١] (ت ١٣٣هـ)، "الإمام، القدوة، الواعظ الناسك الزاهد الخطيب القاص، من المعربين البلغاء، شيخ المدينة "[٢].

وكان "أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام"[٣](ت٩٤هـ)، يقال له "راهب قريش، وراهب المدينة لفضله وكثرة صلاته، أحد فقهاء المدينة السبعة، من أصحاب الفالج، يُعد فى المفاليج والعميان وفى الأشراف، وفى الفقهاء، وفى العباد ، وفيمن بقى فى المدينة، وفيمن كنيته أسمه"[٤]، وكان يدعى "عمير بن خرشة الخطيمى الكفيف" (ت ؟) " الْقَارِئَ، وإِمَامَ قومه وقارئهم[٥].

أما: عطاء بن رباح "(ت ١١٤هـ) فكان من عجائب الزمان فى دنيا الناس؛ فهو الإمام السيد الفصيح أسود أشل أعور، ثم أعمى، أحد الأئمة الأعلام من التابعين، وكان إماما سيدا فصيحا علامة[٦]

وكان " يونس بن ميسرة الأعمى "[٧](ت ١٣٢هـ) من دعائه :" اللهم ارزقنا الشهادة" !!؛ فيتعجب منه الناس إذ يدعو بهذا الدعاء وهو أعمى، حتى قتله العباسيون عند دخول دمشق[٨] .

---

(١) الامام، روى عن كثير، وروى عنه جماعة، محط أنظار العلماء، وحلقته بالمدينة مشهورة فى زمانه، وكان أعرجا فاشتهر بذلك مع الحول فى العين " . الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ١٩٢؛ الذهبى، سير الأعلام، ج٦، ص ص ٩٧- ١٠٣.

(٢) الجاحظ، المصدر السابق، ص ١٩٢؛ ابن الجوزى، صفة الصفوة، ج٢، ص ٨٨.

(٣) راهب قريش والمدينة، من أصحاب الفالج، كان أعمى، من فقهاء المدينة، ولد فى خلافة عمر، توفى بالمدينة. الطبرى، تاريخ الامم والملوك، ج٤، ص ٤٥٣، ٤٤٨؛ ابن الجوزى، صفة الصفوة، ج٢، ص ٥٩؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص٣٠.

(٤) الجاحظ ،المصدر السابق، ص ٤٤٨، الصفدى، نكت الهميان، ص ١٣١.

(٥) ابن سيد الناس " محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى "(ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: تحقيق محمد الخطراوى، د. ط، دار ابن كثير، دمشق، د. ت، ج١، ص ٤٤٢،؛ الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص١٧٥.

(٦) الصفدى، نكت الهميان، ص ١٩٩؛ الشرباصى، المرجع السابق، ص ٣١٩.

(٧) من كبار علماء دمشق عصر الدولة الأموية، روى عن جماعة، وله كلام فى الزهد، ثقة . الصفدى، نكت الهميان، ص ٣١٦، ٣١٧.

(٨) الصفدى، نفس المصدر، ص ٣١٧.

- **فطنتهم وحدة ذكائهم** :

من خلال الاستقراء التاريخى لوحظ على كثير من أصحاب العاهات من العميان خاصة الذكاء الحاد، وهم أعجل فى التحصيل، وقل أن تجد الأعمى بليدا"[١]، حتى ضرب فى ذلك المثل بقولهم :" أحفظ من العميان "[٢]، ومن واتته الظروف قد يعلو غيره من المبصرين فطنة يقام لها كل ميزان[٣]، فيرون الأشياء الحسية بغير عيونهم، حتى يرتاب فيهم المبصرون بأن هؤلاء العميان ليسوا عميانا، بل يتصنعون العمى رجاء الشفقة والرحمة[٤]، وأصبح ذلك معروفا عن الكثير منهم فى المجتمعات السابقة، وماتلاها فى المجتمعات الإسلامية والحديثة [٥].

وكان من هؤلاء :" قتادة بن دعامة "– المفسر البصرى – (ت ١١٨هـ)، أكمه، يضرب به المثل فى قوة الحفظ والذاكرة، يقول:" ماقلت قط لمحدث أعد على، وما سمعت أذناى شيئا قط إلا وعاه قلبى "[٦].

(١) الصفدى، المصدر السابق، ص٨٣.

(٢) الميداني " الإمام أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابورى الميداني "(ت ٥١٨هـ/١١٢٤م)، الأمثال، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، نشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٥٥م، مثال رقم (١٢٢٩)؛ الصفدى، المصدر السابق، ص٨٣.

(٣) الشرباصى، فى صحبة المكفوفين، موقع الألوكة، ج٢، نشر بتاريخ ٣-٣-٢٠١٣م.

(٤) مقال :" العمى يبصرون .. الحس السادس "، مجلة المقتطف الشهرية، المجلد التاسع والثمانون، العدد الرابع، القاهرة، نوفمبر ١٩٣٦م، شعبان ١٣٥٥هـ، ص ٣٩٨.

(٥) الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص١٢٢، مجلة الهلال القاهرية، العدد (١)، نوفمبر، ١٩٢٨م، مقال " عمياء صماء سعيدة "،ص ٤٦، ٤٧.

(٦) مجلة المقتبس، المجلد الأول، الجزء السابع، دمشق، سوريا، رجب ١٣٢٤هـ، مقال :" عميان يؤلفون "، ص ٣١٥ .

وقد يولد الإنسانُ أعمى، وقد يفقد بصرَه فيما بعد، فمن الحالة الأولى الشاعر " بشار بن برد"[١] (٩٦- ١٦٨هـ)، الشاعر الضرير الذي يعد من شواهد الإبداع المرتبط بالإعاقة البصرية في العصر القديم[٢]، حيث وُلد وهو أعمى بل حتى وهو جنين كما يقول، وأخذ يعلل ذلك بالذكاء، وأن ضياءَ العين عندما غاض أتى مرادفاً ورافداً للقلب، قال:

عَمِيتُ جَنِيناً والذَّكاءُ مِنَ العَمَى ... فجِئتُ عجيبَ الظَنِّ، للعِلمِ مَوئلا[٣].

وكان " بشار بن برد " يصف الأشياء وما يراها كأحسن ما يصفها المبصرون الذين لم يسلبهم الله نعمة البصر[٤].

وغير ذلك من سرعة البديهة عند أصحاب العاهات من العميان خاصة[٥].

---

(١) هو " بشار بن برد بن يرجوخ العُقيلي" ،(٩٦ هـ – ١٦٨ هـ)، أبو معاذ، شاعر مطبوع. إمام الشعراء المولدين. ومن المخضرمين حيث عاصر نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية. ولد أعمى، جاحظ العينيين، وكان من فحولة الشعراء وسابقيهم المجودين. كان غزير الشعر، سمح القريحة، كثير الإفتنان، قليل التكلف، كان ضخما، عظيم الخلق والوجه، خبيث الهجو، قوى القريحة، ولم يكن في الشعراء المولدين أطبع منه ولا أصوب بديعا. الصفدى، نكت الهميان، ص ١٢٧، ١٢٩؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج٢، ص٧٣٣؛ ابن النديم، الفهرست، ١٨١، شاكر الفحام؛ نظرات فى ديوان بشار بن برد، ص ١٩ .

(٢) سلوى العصيدان، هكذا هزموا اليأس: موقع الكتيبات الإسلامية، موافق للمطبوع ،د ت د ط، ص ١٢٤.

(٣) الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان، ص ٤٨، ٤٩؛ شاكر الفحام، نظرات فى ديوان بشار بن برد: الطبعة الثانية، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ١٩٨٣م،ص ١٢،١٣؛ أحمد حسنين القرنى، بشار بن برد أخباره وشعره، ص ٧٥.

(٤) الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص١٢٢.

(٥) من ذلك ماكان بين الخليفة " معاوية " و" " عقيل بن أبى طالب"(ت ٥٠هـ) الصفدى، نكت الهميان، ص ٢٠١ ؛ أحمد حسنين، بشار بن برد أخباره وشعره، ص ٩٦..

ح- العاطفة والعشق :

أغلب أحوال العشاق والمحبة تأتى من النظر والملاحظة البصرية ومداومة الملاحظة؛ فتنبت العاطفة، ويتمكن العشق، ومع ذلك تفنن الشعراء العميان فى تصوير ذلك معللين قيام الأذن مقام البصر(١) .

كان الإمام " عبيد الله بن عتبة الأعمى "(ت ٩٨هـ)، كثير العلم بالشعر(٢)، ومن شعره كأنه يصور عملية جراحية لأدق عضو فى الجسم وهو القلب، عن محبوبته التى شقت قلبه بمشرط حاد رقيق عنيف وصل إلى أقصاه (٣).

ويقول " بشار بن برد " فى الأذن العاشقة:

ياقوم أذنى لبعض الحى عاشقة ** والأذن تعشق قبل العين أحيانا(٤) .

وقال : لاتفش سر فتاة كنت تألفها * إن الكريم لها راع وإن تابا(٥) .**

ج - دور العميان والعرجان العلمى فى العلوم الشرعية:

- **القرآن وعلومه** :

هي أنواع العلوم المتعلقة بالقرآن، وفى هذا العلم مؤلفات سائرة(٦).

وكان " عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمى الأعمى "(٧) (ت ٨٠هـ) مقرئ الكوفة بلا مدافعة، قرأ القرآن على عثمان وعلى وابن مسعود(٨).

---

(١) الشرباصى، المرجع السابق، ص ١٤٩.

(٢) الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٤٧٦.

(٣) الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص ١٤١، ١٤٢.

(٤) الصفدى، نكت الهميان، ص ٧٢، أحمد حسنين، بشار بن برد أخباره وأشعاره، ص٨٩،٩٠؛ الشرباصى، المرجع السابق، ص ١٥٠.

(٥) محمد الطاهر بن عاشور، ديوان بشار بن برد: وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، ٢٠٠٧م، ج١، ص ٢٣٣.

(٦) نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم: مطبعة الصباح، دمشق، سوريا، ١٩٩٣م، ص ص ٧- ٩.

(٧) من العميان، وروى عنه غير واحد . انظر، الصفدى، نكت الهميان، ص ١٧٨.

(٨) الصفدى، نفس المصدر، ص ١٧٨.

وأكثر الأسماء المرتبطة بالمصحف من حيث نقطه هو " أبو الأسود الدؤلى " (ت ٦٩هـ / ٦٨٨م)، وكان " ابراهيم النخعى الأعور"(ت٩٦هـ) له مرويات فى التفسير فيما يعرف بالتفسير المأثور، ويعد إضافة علمية فى تاريخ علم التفسير لايسع الباحث المتخصص تجاوزها(١).

أما " عبد الرحمن بن هرمز" (١١٧هـ) فهو الإمام الحافظ الحجة المقرىء الأعرج، كان يكتب المصاحف، معظم روايته عن أبى هريرة (٢).

وكان" قتادة بن دعامة الدوسى "(٣) (ت١١٨هـ)، يقول: "ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئا"(٤)، ومن علوم " أسماعيل بن عبد الرحمن السدى الأعور "(٥)(ت١٢٧هـ)، التفسير(٦)، وكان " حميد بن قيس الأعرج المكى القارئ"(ت ١٣٠هـ) ثقة، أخذ القراءة عن مجاهد، وعرض عليه ثلاث مرات، وروى القراءة عنه جماعة من المشهورين فى العلم (٧).

---

(١) عبدالرحمن الخريصى، آراء إبراهيم النخعى فى التفسير، ص ١٧٨.

(٢) من موالي بني هاشم، عالما يعرف أنساب العرب. الجزرى" محمد بن محمد الدمشقي الشافعي"،(ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القرآء: تحقيق: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،٢٠٠٦م، ج١، ص ٣٤٣، رقم (١٦٢٢).

(٣) من التابعين، حافظ عصره، قدوة المفسرين والمحدثين، كنيته أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه. من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ . الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص ص ٢٦٩- ٢٨٣

(٤) الذهبى، المصدر السابق، ج٥، ص ٢٧٢.

(٥) من أعلام الكوفة، روى عن جماعة . انظر: الصفدى، الشعور بالعور، ص ١١٤؛ الوافى بالوفيات، ج٩، ص ١٤٢.

(٦) انظر: الصفدى، الشعور بالعور، ص ١١٤.

(٧) أخذ عنه في العلم " سفيان بن عيينة، ابو عمرو بن العلاء بن إبراهيم بن يحيى "، انظر، الجزرى، غاية النهاية،ج١،ص٢٣٩، رقم(١٢٠٠). ابن عبدالبر" يوسف بن عبدالله المالكى"(ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد، ج٢، ص ٢٣٢.

- **الفقه والفتوى** :

كان من الذين يفتون على عهد رسول الله – ﷺ– ثلاثة من المهاجرين، وثلاثة من الأنصار، منهم "معاذ بن جبل" (ت ١٨هـ)، خطب عمر الناس بالجابية فقال: من أراد الفقه فليأت "معاذ بن جبل"[١].

ومن علماء الكوفة " الحارث بن عبد الله الهمذانى الكوفى الأعور"(ت٦٥هـ)، كان فقيها فاضلا [٢]، ومن علماء الكوفة أيضا " عبيدة المرادى الأعور"[٣](ت ٧٢هـ"، كان من كبار الفقهاء بالكوفة [٤].

وكان " أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام"(ت٩٤هـ)، يقال له "راهب المدينة" لفضله، وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة[٥].

يعد " إبراهيم النخعى الأعور"(ت٩٦هـ)، من أعلام فقهاء الإسلام بالكوفة فى زمانه"[٦]، وكان الإمام " عبيد الله بن عتبة الأعمى "(ت ٩٨هـ)،عالم المدينة ومفتيها، وأحد الفقهاء السبعة فيها، وكان جامعا للعلم ثقة فقيها عالما[٧]، كما كان " عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الأعمى " (ت ٩٨هـ)،من أعلام التابعين، مؤدبا للخليفة " عمر بن عبدالعزيز"، وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة[٨].

---

(١) الذهبى، سير اعلام النبلاء، ج١، ص ٤٥٢.

(٢) الشيرازى، طبقات الفقهاء، ص٨٠، الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٢٩.

(٣) أسلم زمن الفتح، ولم يلق النبى – عليه السلام– روى عن جماعة وروى عنه . الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٩٢، ١٩٣؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٤، ٤٠؛ ابن الجوزى، تلقيح فهوم الأثر، ص ٤٤٧.

(٤) الصفدى، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(٥) الصفدى، نكت الهميان، ص ١٣؛ ابن الجوزى، صفة الصفوة، ج٢، ص٥٩؛ فريد الأنصاري، التوحيد والوساطة الدعوية: كتاب الأمة ٤٨، نشر رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ١٩٩٦.م، ج١، ص١١٧.

(٦) ابن أبى حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ص ١٤٤، ١٤٥.

(٧) الذهبى، سير أعلم النبلاء، ج ٤، ص ٤٧٦.

(٨) الصفدى، نكت الهميان، ص ١٩٨؛ فريد الأنصاري، المرجع السابق، ص ١١٧.

وكان " أبو العلا يزيد بن الشخير الأعرج"[١](ت ١١١هـ)، من العرجان الفقهاء البلغاء بالبصرة[٢]، وكان :" حبيب بن ثابت بن قيس الأعور"[٣](ت١١٩هـ)، كوفيا، من أعلام الفقهاء بها[٤].

وتميز " عطاء بن رباح "(٥) (ت ١١٤هـ)، فى العلوم الشرعية، وكان الخليفة الأموى " سليمان بن عبدالملك "(٩٦- ٩٩هـ /٧١٥- ٧١٨م)، يأتيه هو وأولاده يسألونه عن مناسك الحج[٦]، ومابقى أحد أعلم بالحج من " عطاء بن أبى رباح"[٧]، فى زمنه، وكان الخلفاء يأمرون مناديا ينادى فى الحج :" لايفتى بالناس إلا عطاء بن رباح "[٨]؛ لسعة علمه، وغزارة فقهه، وقد كان "عطاء بن رباح" أسود البشرة، مفلفل الشعر، أعور العين، أفطس الأنف، أشل اليد، أعرج القدم،، لكن علمه فى الفقه والفتوى جعلته عالمًا إمامًا، يرجع إليه الناس والخلفاء في الفتوى، ومدرسة يتخرج على يده منها عشرات العلماء، وهو عندهم في محل الإكبار والحب والتقدير والاحترام[٩]، وانتهت إليه الفتوى بمكة سنوات كثيرة [١٠].

---

(١) أخو مطرف بن الشخير، أحد التابعين، روى عن جماعة وروى عنه آخرون. الجاحظ، البرصان والعرجان، حاشية (١)، ص ٣٠٧.

(٢) الجاحظ، نفس المرجع، ص ٣٠٧.

(٣) فقيه كوفى ثقة روى عن جماعة وروى عنه خلق . الصفدى، الشعور بالعور، ص ١١٩، ١٢٠.

(٤) الصفدى، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٥) أبو محمد " عطاء بن أبي رباح (ت ١١٥هـ)، مولى بني فهر، من مولدي الجند، أحد الأئمة الأعلام، كان من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها، من التابعين، كان أسود أعور أفطس أشل أعرج ثم عمى أخيرا، وكان فصيحا علامة، ولد سنة (٢٧هـ)، وتوفي في سنة خمس عشرة ومائة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، ابن خلكان، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٦١، الصفدى، الشعور بالعور،ص١٧٠، نكت الهميان، ١٩٩، ٢٠٠.

(٦) ابن الجوزي، صفة الصفوة: تحقيق: محمد فاخوري، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٩٧٩ م، ج ٢، ص ٢١٢ .

(٧) الفاكهي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٣٤٣.

(٨) الفاكهي، نفس المصدر، ج ٢، ص ٣٤٧.

(٩) الفاكهي، نفس المصدر، ج ٢، ص ٢٤٢ .

(١٠) الصفدى، الشعور بالعور، ص ١٧٠،نكت الهميان، ص ١٩٩، كتاب رعاية المعاق بين الشرائع السماوية: مركز خدمات المنظمات غير الحكومية، ص١١- ١٢.

وغير هؤلاء الفقهاء من العميان والعرجان عصر البحث[١].

- **علـــم الحـديث** :

يختص هذا العلم متن الحديث نفسه أو نصه، وممن أسهم فى هذا العلم من أصحاب العاهات : " ابن ام مكتوم "(ت١٥هـ)، روى له النسائى وأبو داود وابن ماجة.[٢]" معاذ بن جبل "(ت ١٨هـ)، له مائة وسبعة وخمسون حديثا، اتفق البخارى ومسلم له على حديثين، وانفرد البخارى بثلاثة، ومسلم بحديث، روى عنه خلق كثير[٣].

وروى " عبدالرحمن بن عوف"(ت٣٢هـ)، خمسة وستين حديثا، اتفق البخارى ومسلم له على حديثين، وانفرد البخارى بخمسة، وروى عنه بنوه وغيرهم [٤].

وتوفى فى خلافة عثمان الصحابى " عبدالله بن الأرقم الأعمى"[٥]، وكان قد روى عنه حديثا فى البداءة بالخلاء لمن أراد الصلاة[٦]، روى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى[٧].

وروى" مالك بن ربيعة الساعدى "(ت ٤٠هـ)، ثمانية وعشرين حديثا، اتفق البخارى ومسلم على حديث، وانفرد البخارى بحديثين، ومسلم بآخر، حدث عنه بنوه وطائفة[٨].

---

(١) الصفدى، نكت الهيمان، ص ١٩٩؛ الذهبي، سير الأعلام، ج٥، ص ٢٧٦.

(٢) الصفدى، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

(٣) روى عنه ابن عباس وابن عمر ومن التابعين " مسروق"، ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٤٣٨، صفى الدين، خلاصة تهذيب التهذيب، ص ٣٧٩.

(٤) صفى الدين، نفس المصدر، ص ٢٣٢.

(٥) صحابى أسلم عام الفتح، كثير الخشية ،من فضلاء الصحابة وصلحائهم، عمى أواخر حياته . الصفدى، نكت الهميان، ص١٧٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣،ص ١٧١.

(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص ١٤٦.

(٧) الصفدى، المصدر السابق، ص ١٧٨.

(٨) الذهبى، سير الأعلام،ج٢، ص٥٣٨.

وروى " عتبان بن مالك بن عجلان الأنصارى الأعمى "[١](ق ١هـ)، عن النبى – ﷺ– وروى عنه " أنس بن مالك" وغيره، وروى له أبو داود، وحديثه فى الصحيحين[٢].

وكانت الأحاديث المروية عن " كعب بن مالك"(ت ٥٣هـ) تبلغ الثلاثين، اتفق البخارى ومسلم على ثلاثة منها وانفرد البخارى بحديث، ومسلم بحديثين، وروى عنه بنوه وآخرون[٣].

وكان الصحابى القدوة الإمام " عمران بن الحصين"[٤] (ت٥٢هـ)،ممن كثر الحديث عنه؛ فبلغ مسنده(١٨٠) حديثا، وحدث عنه خلق كثير[٥].

أما أشعر أهل الحضر " حسان بن ثابت "[٦](ت ٥٤هـ)؛ فقد عمى آخر عمره، وكان يروى عن النبى عليه السلام، وروى عنه خلق، وأخرج له الشيخان والأربعة سوى الترمذى[٧].

---

(١) ذهب بصره، وكان امام قومه بنى سالم، وتوفى أيام معاوية بالمدينة . الصفدى، نكت الهميان، ص ١٩٨؛ ابن حجر، الإصابة ،ج ٤، ص ٣٥٩.

(٢) المزى: " يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي"،(ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، ج١٩، ص ٢٩٦، ٢٩٧؛ ابن كثير، جامع المسانيد والسنن الهادى لأقوم السنن: الطبعة الثانية، دار خضر للطباعة، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ، ج٦، ص ٨؛ الصفدى، المصدر السابق، ص ١٩٨.

(٣) الذهبى، سير الأعلام، ج٢، ص ٥٢٤، الصفدى، نكت الهميان، ص ٢٣٣.

(٤) صحابى، أسلم ٧هـ، فقيه ومحدث البصرة، مجاب الدعوة، صبر على مرض الاستسقاء ستين سنة، وبقى ظهره على سريره ثلاثين سنة محتسبا . الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ص ٥٠٨– ٥١١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤،ص ٢٦٩.

(٥) روى عنه جماعة . انظر: الذهبى، سير الأعلام، ج ٢، ص ٥٠٨.

(٦) كان أعمى، عمى آخر عمره، صحابى وشاعر الرسول الأكبر وكان معمرا. العجلى " أبو الحسن أحمد بن عبدالله العجلى"(ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م)، تاريخ الثقات: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،١٩٨٠م، ص ١١٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢،ص ٢٤٧، ٢٤٨.

(٧) ابن حجر، التهذيب، ج٢، ص ٢٤٧.

وعمى " عبدالله بن العباس "(ت ٦٨هـ)، آخر عمره، وكان يؤم أصحابه وهو أعمى، وكان من المكثرين الرواة لأحاديث النبى عليه السلام؛ فروى ألفا وستمائة وستين حديثا[١]، وروى" الأحنف بن قيس الأعور"(ت٧٢هـ)، عن عمر وعثمان وعلى وغيرهم، وروى عنه الحسن وجماعة، وكان ثقة مأمونا قليل الحديث، روى له الجماعة كلهم[٢].

وكانت السيدة " أسماء بنت أبى بكر"- رضي الله عنها- (ت ٧٣هـ) قد عميت آخر حياتها، وظلت تنشر ما وعته من أحاديث عن رسول الله – ﷺ- وروت حوالي (٥٨) حديثًا، حكم قربها من بيت النبوة، وشهودها صلاة الجماعة بالمسجد مع النساء، واجتهادها فى طلب العلم، اتفق لها البخاري ومسلم على ثلاثة عشر حديثًا، وانفرد البخاري بخمسة أحاديث، ومسلم بأربع، وروى عنها الأبناء والأحفاد وجماعة[٣]، ومروياتها كثيرة بوبها بعض الباحثين حسب الأبواب الفقهية[٤] .

أما الصحابى " جابر بن عبد الله "[٥](ت٧٨هـ)، كان قد كبر وذهب بصره، وظل مع ذلك من المكثرين فى الحديث الحافظين للسنن، وروى علما كثيرا عن النبى والخلفاء وبعض الصحابة، وبلغ مسنده ألفا وخمس مائة وأربعين حديثا، اتفق البخارى ومسلم على ثمانية وخمسين حديثا، وانفرد له البخارى بستة وعشرين حديثا، ومسلم بمائة وستة وعشرين حديثا، حدث عنه عطاء بن رباح والحسن البصرى وطاووس والشعبى وغيرهم خلق كثير[٦].

---

(١) الصفدى، نكت الهميان، ص ١٧٩.

(٢) الصفدى، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٣) صفى الدين، خلاصة تذهيب التهذيب، ص ٤٨٨.

(٤) نبيلة فخرى مصطفى، مرويات ذات النطاقين أسماء بنت أبى بكر فى الكتب الستة ومسند أحمد بن حنبل: ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، فرع الكتاب والسنة، السعودية، ١٤٠٨هـ، ص ص ٩٣-١٠٩، ١١٤- ٤٧٤.

(٥) من مشاهير الصحابة، والمكثرين من الرواية، عاش أربعا وتسعين سنة، وآخر من مات من الصحابة بالمدينة. انظر: الصفدى، نكت الهميان، ص ١٣٣.

(٦) انظر الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ١٨٩ ومابعدها.

وروى " عبدالله بن أبى أوفى"(ت ٨٦هـ) خمسة وتسعين حديثا، اتفق البخارى ومسلم على عشرة، وانفرد البخارى بخمسة، ومسلم بواحد، وروى عنه جماعة[١].

ويعد" إبراهيم النخعى الأعور"(ت٩٦هـ)، من أعلام رجال الحديث بالكوفة فى زمانه؛ فقد كان فقيها حافظا لكثير من الحديث، وعلمه موروث فى الحديث عن الشعبى والأعمش، قال عنه :" ما سألت إبراهيم عن شيء قط إلا وجدت عنده منه أصلا"[٢]، وكان يجتمع فى المسجد مع كبار المحدثين فى عصره فيتذاكروا الحديث؛ فإذا جاءهم شيء ليس فيه رواية رموا أبصارهم إلى إبراهيم، وكان صالح الحديث ثقة، صيرفى الحديث[٣].

وسمع " الأسود بن يزيد بن قيس الأعور"[٤](ق ١هـ)، من " معاذ بن جبل" باليمن، وسمع عن جماعة، وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة[٥]،وهذا شيخ المدينة " أبو حازم الاعرج" (ت ١٣٣هـ) ،كان " ثقة كثير الحديث "[٦]

وغير هؤلاء من العميان أو العرجان، ممن سمعوا الحديث الشريف، أو روى عنهم، وهم جمع كبير يستحق عملا علميا مستقلا[٧].

---

(١) صفى الدين، خلاصة تهذيب الكمال، ج١، ص ١٩١.

(٢) ابن أبى حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ص ١٤٤

(٣) ابن أبى حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ص ١٤٤، ١٤٥.

(٤) من الطبقة الأولى من التابعين بالكوفة، من العباد والزهاد والكرام، توفى بين الثمانين والتسعين للهجرة . انظر: الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٥٠؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ،ج١، ص ٣٤٢؛ الصفدى، الشعور بالعور، ص ١١٥، ١١٦.

(٥) انظر: الصفدى، الشعور بالعور، ص ١١٥.

(٦) الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ١٩٢.

(٧) انظر، الصفدى، الشعور بالعور، ص١١٤، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٩، ١٧٢، ١٩١، ١٩٣، ١٩٨،٢٠٠، ٢١٩، ٢٢٠، نكت الهميان، ص١٥٣، ١٥٦، ١٧٤،١٦٠، ١٧٨، ١٨٤، ٢٠١، ٢٩٥، ٣١٧؛ ابن الجوزى، تلقيح فهوم الأثر، ص ٤٤٧، ٤٥٢؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء،ج٣، ص ٢١، ج٤، ص، ٢٨٢، ١٥٢، ٣٨٣، ٤٧٦، ج٥، ٦٩، ١٠١؛ أحمد فى مسنده، ح رقم (١٠٦٧٣)؛ صفى الدين، خلاصة التهذيب، ص ١٨٩،١٨٠؛ الشيرازى، طبقات الفقهاء، ص ٨٠، مسلم، باب: جواز مداواة المحرم عينيه؛ وابن سعد، الطبقات، ج٧، ص ٣٦٩.

د- دور أصحاب العاهات من العميان والعرجان فى العلوم العربية :

وهى العلومٌ التى يحترز بها عن الخلل في كلام العرب لفظاً أو كتابةً، منها:

- **النحو** :

كان " أبو الأسود الدُّؤلي الأعرج " (ت٦٩هـ)، القاضي الفقيه المحدِّث نحويا بارعا، رأس النحويين، رئيس الناس فى النحو، وهو أول من أسس العربية، وفتح لها بابها، وأنهج سبلها، ووضع قياسها "[١]، وكان الامام " عبدالرحمن الأعرج " (ت١١٧هـ) أول من وضع العربية على رأى بعض المؤرخين، وقيل أخذ العربية عن أبى الأسود الدؤلى [٢].

- **الشعر** :

الشعر " فن شريف عند العرب، وديوان علومهم"[٣]، وكثير من الناس من حُرم نعمة البصر ونورَ العين، لكنه ما حُرم نورَ القلب، وذكاءَ العقل، وفصاحةَ اللسان، بل جعل من عاهته مضرب المثل فى الصبر والاحتساب واليقين وعلو الهمة، فابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما (ت ٦٨هـ) بعد ما ذهب بصرهُ يقولُ:

إنْ يأخُذِ اللَّهُ من عينيَّ نُورَهُما .. ففِي لِسانِي وقلبي مِنْهُما نورُ

قلبي ذَكيٌّ وعَقلي غَيْرُ ذي دَخلٍ .. وفي فمِي صارمٌ كالسَّيفِ مأثورُ[٤].

---

(١) الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ١٨٧، ٤٣٧.

(٢) الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص ٧٠.

(٣) ابن خلدون " عبدالرحمن بن محمد بن خلدون " (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، مقدمة ابن خلدون: دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م، ص ٤٦٣.

(٤) – الجاحظ، الحيوان: تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثانية، شركة ومطبعة مصطفى، القاهرة،١٩٦٥م، باب شعر في الخصب والجدب، ج ١ ص ٢١٦؛ الصفدى، نكت الهميان، ص ٧١.

وكان " بشار بن برد" (٩٦- ١٦٨هـ)، الشاعر الضرير وله ابداع شعرى فى تصوير أنماط الظلام، وعلل البخيل[١]، وبرع فى تصوير الأمور الحسية المركبة والمعقدة باسلوب فنى يدل على ملكة وألمعية ودقة براعة[٢] ؛ فيقول :

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى ** وبالشوك والخطى حمر ثعالبه

غدونا له والشمس فى خدر أمها ** تطالعنا والطل لم يجر ذائبه[٣] .

وكان " بشار بن برد "، ممن شب وهو فصيح اللسان، صحيح البيان من اللكنة والخطأ، وشعره هو الحد الأوسط بين القديم والحديث"[٤]. ولعل الفن الذى برع فيه بشار حقا هو الهجاء، وكان الهجاء مقتله"[٥]

وكان فارس الإسلام الشجاع" عمرو بن معدى كرب الأعور"(ت ٢١هـ)، له من الشعر نصيب، ومن حكم شعره:

إذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه إلى ماتستطيع[٦].**

أما " أميَّة بن الأشكر الكناني"[٧]، وكان له ابنٌ اسمه كلاب، اكتتب نفسَه في الجند في خلافة عمر – ﷺ– فا شتاقه أبوه وكان قد أضرَّ فأخذ قائده بيدِه ودخل به على عمر وهو في المسجد فأنشده أبياتا جاء فيها :

سَأَسْتَعْدِي عَلَى الفَارُوقِ رَبًّا * لَهُ عَمَرَ الحَجِيجُ إِلَى بُسَاقِ**

وَأَدْعُو اللَّهَ مُحْتَسِبًا عَلَيْهِ * بِبَطْنِ الأَخْشَبَيْنِ إِلَى دُقَاقِ**

---

(١) الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص ١٤٤.

(٢) الشرباصى، نفس المرجع، ص ١٣٥، ١٣٦.

(٣) شاكر الفحام، نظرات فى ديوان بشار، ص ٤١؛ الشرباصى، المرجع السابق، ص ١٣٦، ١٣٧؛ أحمد حسنين القرنى، بشار بن برد شعره وأخباره، ص ١٠٠، ١٠١ .

(٤) أحمد حسنين القرنى، المرجع السابق، ص١٣.

(٥) نفس المرجع (عن رأى د. طه حسين بجريدة الاتحاد الغراء)، ص ١٤.

(٦) الصفدى، نفس المصدر، ص ١٨٧.

(٧) من بني ليث، الصَّحابي – رضي الله عنه – شاعر مخضرَم كان من سادات قومِه، من العميان. الصفدى، نكت الهميان، ص ١٢١.

إنِ الفَارُوقُ لَمْ يَرْدُدْ كِلابًا * عَلَى شَيْخَيْنِ هَامُهُمَا زَوَاقِ**

فبكى عمر وكتب إلى أبي موسى الأشعري بردّ كلاب إلى المدينة [١].

وكان "أبو الأسود الدؤلى "، شاعرا، ويحب آل البيت [٢]، ومن شعره :

رأيت الله خالق كل شيء ** هداهم واجتبى منهم نبياً [٣].

وله أيضا : **ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * * فإذا انتهت عنه فأنت حكيمُ**

فهناك يسمع ماتقول ويُهتدى بالقولِ منك وينفع التعليمُ**

لاتنه عن خلقٍ وتأتى مثله ** عار عليك إذا فعلتَ عظيمُ(٤).

وغير هؤلاء من الشعراء العميان والعرجان والعوران، ممن فى أشعارهم من الأمثال والنوادر، والأشعار النادرة، وهم كثر [٥].

---

(١) الصفدى، نكت الهميان، ص ١٢١، ١٢٢.

(٢) الكازرونى " ظهير الدين على بن محمد البغدادى " (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، مختصر التاريخ، مطبعة الحكومة، بغداد، سلسلة كتب التراث، رقم (١٨)، ١٣٩٠هـ، ص ٧٨؛ ابن الجوزى، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت، ج٦، ص ٩٦.

(٣) الاصفهانى " أبو الفرج على بن الحسن " (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م)، الأغانى: شرح عبد على مهنا، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م، ج١٢، ص ٣٧١؛ القفطى " على بن يوسف "(ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م، ج١، ص ١٧.

(٤) مجموعة مؤلفين، مجموعة من النظم والنثر، ص٧٦، ٧٧.

(٥) انظر: الصفدى، نكت الهميان، ص ١٥٤، ١٥٥؛ الشعور بالعور، ص ٩٨، ٩٩، ١٠٨، ١٣٥، ١٣٦، ١٩٩، ٢٠١، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٢؛ الأصفهانى، الأغانى، ج١٤، ص ٦٦؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٤٧٦؛ ابن أعثم، الفتوح، ج٣، ص ٨٣، ٨٥؛ ابن النديم، الفهرست، ص٤٣٩؛ الجاحظ، البرصان والعرجان، ص ١٨٤،٤٥، ١٨١،١٨٧،١٩٣؛ عبداللطيف الطائى، قبيلة ضبة أشعارها فى الجاهلية وصدر الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م، ص ٢٤٣.

- **علم السير والأنساب والأيام** :

وكان " أبو صفوان مخرمة بن نوفل "[١](ت ٥٤هـ)، له سن وعلم بأيام قريش، وكان يؤخذ منه علم النسب، أحد علماء قريش، كف بصره أيام الخليفة عثمان[٢]، وكان " ابان بن عثمان بن عفان "(ت ١٠٥هـ) أول من حدث بالمغازي والسير، وقد كان الحديث والمغازي والسير من أحب الأشياء إلى أهل المدينة، وبقيت لنا رواياته وآراؤه في المصادر التي وصلتنا بروايات تلاميذه . وكان" عبد الرحمن بن هرمز الأعرج " (ت ١١٧هـ)، وافر العلم، خبيرًا بأنساب قريش(٣)، وكان أعلم الناس بأنساب قريش فى زمنه (٤)، وكان " الحنتف التميمى الأعور"(ق١هـ)، أنسب بنى تميم[٥].

***

(١) له صحبة، اسلم عام الفتح، كان نبيها أبيا، شهد حنينا، حسن إسلامه، وكف بصره زمن عثمان، وتوفى بالمدينة. ابن عبدالبر، الاستيعاب فى معرفة الأصحاب:. دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ، ج٣، ص ١٣٨٠؛ ابن أبى حاتم، الجرح والتعديل، ج٨، ص ٣٦٢.

(٢) الصفدى، نكت الهميان، ص ٢٨٧؛ الشرباصى، فى عالم المكفوفين، ص٣١٢.

(٣) ابن عبدالبر، المصدر السابق، ج٣، ص ١٣٨٠.

(٤) الذهبى سير أعلام النبلاء، ج٥، ص ٧٠.

(٥) الصفدى، الشعور بالعور، ص ٢٥٢؛ ابن حبيب، المحبر، ص ٣٠٣.

مستخلص الدراسة

من خلال تتبع إسهامات الحضارة الإسلامية فى جانب رعاية أصحاب العاهات فى أهم القرون التاريخية الإسلامية قوة وتأصيلا وتقعيدا لكل نواحى الحياة الإسلامية يتضح لنا مدى التميز الحضارى والإنسانى الفريد لتلك الحضارة، مما يعزز فى نفوس الأجيال قوة الانتماء والهوية لتلك البقاع الجغرافية والحقب التاريخية، وتحفيزا لمواصلة تلك الجهود الحضارية المتميزة.

- نادى الإسلام منذ أربعة عشر قرناً بالمحافظة على أصحاب العاهات، وأعطاهم حقوقهم كاملة في إنسانية أخاذة، ورفق جميل، مما أبعد عنهم شبح الخجل، وظلال المسكنة، وجعلهم يعيشون فى المجتمع كأفراد ناجحين متميزين .
- السِّمةُ الإنسانيةُ إحدى السِّماتِ التي تُميِّزُ الحضارةَ العربيةَ الإسلاميةَ عن غيرها من الحضارات الأخرى؛ مما جعَلها تَنفردُ بأسلوبٍ إنسانيٍّ حضاريٍّ في رعايةِ ذوي الاحتياجات التربويةِ الخاصة، وبشكل خاصٍّ مُتحدي الإعاقات المختلفة.
- اهتمام النبى – عليه السلام – بالفئات الاجتماعية الضعيفة بمن فيها أصحاب العاهات، وذلك على مستوى التوجيه النبوى القولى والعملى.
- انطلقت مفاهيم وصور الرعاية لأصحاب العاهات فى عصور الإسلام الأولى، من تشريع القرآن والتوجيهات النبوية، كواقع جسد مواساة أصحاب العاهات والأخذ بأيديهم نحو تفجير الطاقات الكامنة فيهم لخدمة الأمة فى جميع المجالات، وغدت واجبات الرعاية ملزمة للراعى والرعية، ولم تفرق فى معاملة الضعفاء وأصحاب العاهات بين مسلم وغير مسلم فى النفقة والرحمة والعدالة والتسامح .
- أسهم خلفاء الدولة الأموية بنصيب وافر فى مجال رعاية أصحاب العاهات، من حيث توفير الرعاية الصحية والنفسية والخدمية من خلال مؤسسات رسمية ترعاها الدولة وتشرف عليها .

- الاهتمام بالضعفاء وأصحاب العاهات من العميان والعرجان فى المجتمع الإسلامى أثمر قوة اللحمة الاجتماعية، وقوة الانتماء، والإسهام الإيجابى من كل فئات المجتمع فى جميع مجالات الحياة، وكان المجتمع المسلم كله يقف إلى جانبهم، ويشد مِنْ أزرهم.
- ضرورة إظهار هذه القيم والمبادئ وترسيخها في المجتمع، واعتبارها النموذج العملي الصالح، الذي يخرس جحود المنكرين.
- لم يعق أصحاب العاهات فى العصر الإسلامى أى عائق عن بلوغ الدرجات العالية، والمراتب القاصية، والمناصب الكبيرة، وتحقيق الإنجازات الضخمة، بما عاشوه من نور بصائرهم ؛ فكانوا في هذه الهمم وما وصلوا إليه من حُسْن الذكر، أمثلة رائعة تُضرب فتحتذى، وحججاً دامغة للمبصرين الذين قعدتْ أنفسُهم عن المعالي.
- إن اهتمام التشريع الإسلامي بهذه الفئة من المجتمع، يدل دلالة واضحة على أنه تشريع حضاري، سبق كل قوانين ومواثيق حقوق الإنسان، ولا مجال لأحد أن يزايد على قيم الإسلام ومبادئه .
- وجوب تفعيل الطاقات الفكرية والإدارية والعسكرية والاقتصادية المذخورة لأصحاب الإعاقات لخدمة الأمة ومصالحها .
- الدعوة لضرورة دمج الفئات الخاصة في المجتمع ليس وليد المصادفة البحتة أو بدافع الإنسانية فقط، بقدر ما هو دعوة لإعادة تصحيح مجموعة من الأخطاء ارتكبتها المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ، التي كان ضحيتها دائماً وأبداً المعاقين وأصحاب العاهات خاصة .
- من واجب ولاة أمور المسلمين رعاية هؤلاء والعناية بهم، وإنشاء مراكز الرعاية التي تهتم بهم وتؤهلهم للمشاركة الفعالة في بناء المجتمع، وذلك من خلال إعطائهم حقوقَهم كاملة، وإفساح فرص

العمل والمشاركة أمامهم، وتأمين الحياة الكريمة لهم، وعدم إهمالهم وتركهم عرضة لنبذ المجتمع وإهانته لهم.

- مراعاة شعور أصحاب العاهات وذوى الاحتياجات الخاصة عند استخدام الجمعيات الأهلية إعلانات عبر الميديا الحديثة، بحيث تتجنب إعلانات تقوم على أسلوب الاستعطاف تارة وأسلوب إظهار الشفقة تارة أخرى.، بل يجب أن تقوم على فكرة التكافل والأخوة الإنسانية، مع التأكيد على التسميات الإيجابية.
- التأكيد على الرعاية من الدولة والمجتمع لتلك الفئات بمفهومها الشامل : الصحى، النفسى، المالى، العلمى والتربوى، الاجتماعى، الإدارى ..تشمل العلاج والكشف الدوري لهم، تأهيلهم وتعليمهم بالقدر الذي تسمح به قدراتهم ومستوياتهم، وتوظيف مَن يقوم على رعايتهم وخدمتهم، وتوفير رواتب للعاجزين كالزمنى والأعمى والشيخ الهرم والأرملة والطفل ونحوهم، لا بأس بإعطاء الواحد منهم كفاية السنة تشمل المأكل والمشرب والملبس والمسكن وكتب العلم إن كان من أهله، وأثاث البيت المناسب، والدابة، والترواح وحتى الزواج ومما لابدّ منه، أو توزيعه على أشهر السنة إن خيف من المستحق الانحراف وبعثرة المال في غير حاجة ماسة ... الخ.
- ضرورة اعتبار أصحاب العاهات من العميان والعرجان طاقة انسانية ينبغي الحرص عليها، وأخذها بعين الاعتبار في التخطيط والإعداد للموارد الإنمائية في المجتمع، بالتأهيل الشامل والرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية لهم، وكذلك التدريب والتعليم، وتكثيف البرامج التي تهتم بهذه الشريحة وذلك للكشف عن مواهبهم وتنميتها والاستفادة منها ودمجها في المجتمع.

- تبصير المجتمع بحقوق ذوي الإعاقة من العميان والعرجان من خلال تضمين المناهج الدراسية في المدارس والمعاهد الجامعات بهذه الحقوق، وتكثيف الدراسات والأبحاث العلمية التي تهتم بهم.
- التوصية لجهات العمل العامة والخاصة بالتوظيف لتلك الفئات بما يتناسب مع قدراتهم المتاحة، وبما ينقله إيجابيا إلى الأفضل ولا يوقعه في الحرج الذي يدفعه إلى التراجع والتقوقع والانعزال.
- توصية الجهات المختصة إعطاء تلك الفئات مميزات إيجابية مثل: مواقف سيارات خاصة، خصومات في المجمعات التجارية، ووسائل الانتقال، وتخفيضات في قيمة تذاكر السفر، وعضوية النوادي الثقافية والرياضية، إضافة إلى تخصيص نسبة إلى المجموع في دخول الكليات والمدن الجامعية، مع الضمان الاجتماعى والمالى والنفسى المناسب .

تم بحمد الله تعالى .

***

مصادر ومراجع البحث

أولا- القرآن الكريم .

ثانيا – المصـــــادر :

- **ابن الأثير"عز الدين أبي الحسن الجزري الموصلي" (٦٣٠ هـ):**

- **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عبد الله القاضي، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية،، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق على محمد، الطبعة الخامسة، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

- **الإدريسي" أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحسني"(ت – ٥٦٠ هـ):**

- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

- **الأصبهاني" أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى"(ت ٤٣٠ هـ):**

- **معرفة الصحابة**، تحقيق، عادل بن يوسف العزازي، الطبعة الأولى، دار الوطن ،١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

- حلية الأولياء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

- **الأصبهاني" أبو الفرج علي بن الحسين (ت – ٣٥٦ هـ) :**

- الأغاني، شرح عبد على مهنا، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.وطبعة أخرى، دارالفكر، د.ت .

- **ابن أعثم الكوفى "أبو محمد أحمد الكوفى " (ت ٤١٣هـ):**

- كتاب الفتوح،، الطبعة الأولى، حيدر أباد الدكن، الهند، ١٣٩٤هـ .

- **البخارى: "محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى "(ت ٢٥٦هـ):**

- التاريخ الكبير، طبع حيدر أباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية،د.ت .

- **البغوى:" الحسن بن مسعود البغوى الشافعى" (ت ٥١٠هـ):**

- معالم التنزيل فى تفسير القرآن (تفسير البغوى)، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.

- **البلاذرى " أحمد بن يحيى بن جابر"(ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م):**

- الشيخان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما، تحيق: إحسان صدقى العمد، الكويت، مؤسسة الشراع العربى، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.
- فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م

- **البلخي" مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي" (ت١٥٠ هـ):**

- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.

- **البيهقى " أحمد بن الحسين بن علي البيهقي "(ت ٤٥٨ هـ):**

- السنن الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

- **الترمذى" محمد بن عيسى بن موسى الترمذى"(ت٢٧٩هـ):**

- سنن الترمذي (الجامع الكبير) تحقيق، بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م .
- مختصر الشمائل المحمدية، تحقيق الألبانى، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن.

- **التميمى " محمد بن أحمد تميم بن تمام "(ت ٣٣٣هـ):**

- المحن، تحقيق د. عمر سليمان العقيلى، الطبعة الأولى، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

- **ابن تيمية " أحمد بن عبدالحليم الحرانى الدمشقى "(ت٧٢٨هـ):**

- الصارم المسلول على شاتم الرسول، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- **الجاحظ :" عمرو بن بحر الجاحظ" (ت ٢٥٥هـ) :**

- **البرصان والعرجان والعميان والحولان**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى، دار الجيل للنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- **الحيوان**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثانية، شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

- **الجزرى" محمد بن محمد الجزري الشافعي"، (ت ٨٣٣هـ):**
- **غاية النهاية في طبقات القرآء**، تحقيق : ج برجستراسر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٧ هـ= ٢٠٠٦م.
- **الجمحى " محمد بن سلام الجمحي"(ت ٢٣٢هـ):**
- **طبقات فحول الشعراء**، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدنى، القاهرة.
- **ابن الجوزى:"جمال الدين أبى الفرج عبدالرحمن"(ت ٥٩٧هـ):**
- **تلقيح فهوم الاثر**، مكتبة الاداب، مصر القاهرة
- **صفة الصفوة**، تحقيق: محمد فاخوري وآخرون، الطبعة الثانية، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.
- **سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز الخليفة الزاهد**، شرح الأستاذ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق محمد عبدالقادر عطا وغيره، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت.
- **الجوهرى " أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى "(ت ٣٩٣هـ):**
- **الصحاج**، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الرابعة ،دار العلم للملايين، بيروت . لبنان،١٤٦٧هـ، ١٩٨٧م.
- **ابن أبى حاتم" عبدالرحمن بن محمد التميمى"(ت ٣٢٧هـ):**
- **الجرح والتعديل**،الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٧٢هـ، ١٩٥٣م.
- **ابن حبان، "محمد بن حبان بن أحمد الدارمي البُستي(ت٣٥٤هـ):**
- **الثقات**، الطبعة الأولى ،دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣هـ=١٩٧٣م.
- **صحيح ابن حبان**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
- **ابن حبيب " محمد بن حبيب بن أمية البغدادي"(ت ٢٤٥هـ):**
- **المحبر**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، د. ت،
- **ابن حجر:" أحمد بن علي الشافعي العسقلاني" (ت ٨٥٢هـ):**

- **الإصابة في تمييز الصحابة**، ،الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- **تهذيب التهذيب**، الطبعة الأولى، دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢هـ.

- **الحربى " ابراهيم بن اسحاق الحربى "(ت ٢٨٥هـ):**

- **غريب الحديث**، تحقيق سليمان ابراهيم محمد، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى للنشر، مكة، ١٤٠٥هـ،

- **ابن حنبل " الإمام أحمد بن محمد بن حنبل "(ت ٢٤١هـ):**

- **كتاب فضائل الصحابة**، تحقيق وصى الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، السعودية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

- **أبو حيان" محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسى"(ت٧٤٥هـ):**

- **البحر المحيط فى التفسير**، تحقيق صدقى محمد جميل، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ .

- **ابن خلدون " عبدالرحمن بن محمد بن خلدون " (ت ٨٠٨هـ)،:**

- **مقدمة ابن خلدون**، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م.
- **تاريخ ابن خلدون**، مؤسسة جمال للطبع والنشر، بيروت، ١٣٩٩هـ .

- **ابن خلكان :" أحمد بن محمد بن أبى بكر"(ت ٦٨١هـ).**

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق : إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، د.ت .

- **الذهبى:" محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى" (ت ٧٤٨هـ):**

- **سير اعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناءوط، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

- **أبو داود " سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى"(ت ٢٧٥هـ):**

- **سنن أبى داوود**، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت .

- **الرازى" فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي"(ت ٦٠٦هـ):**

- **تفسير الفخر الرازي المشهور بـ " التفسير الكبير ومفاتيح الغيب "**، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

- **الرازى " محمد بن عبدالقادر الحنفى"(ت٦٦٦هـ):**

- **مختار الصحاح**، تحقيق يوسف الشيخ، الطبعة الخامسة، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، لبنان،١٤٢٠هـ،١٩٩٩م .

- **الرقام " محمد بن عمران العبدي بالرقام البصري" (ت ٣٢١هـ):**

- **العفو والاعتذار**، تحقيق عبدالقدوس ابو صالح، ادارة الثقافة والنشر، جامعة الامام، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- **ابن سعد" محمد بن سعد بن منيع الهاشمى"(ت ٢٣٠هـ):**

- **الطبقات الكبرى**، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

- **ابو السعود" محمد بن محمد بن مصطفى"(ت ٩٨٢هـ):**

- **تفسير أبى السعود،المسمى: " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**" دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان .

- **السلاوى" أحمد بن خالد الناصرى"(ت١٣١٥هـ)،**

- **كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، الطبعة الأولى، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٥٤م.

- **السهيلى (عبدالرحمن بن عبدالله السهيلى ت٥٨١هـ):**

- **الروض الأنف فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د. ت .

- **ابن سيد الناس " محمد بن محمد اليعمرى "(ت ٧٣٤هـ):**

- **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، تحقيق محمد الخطراوى، د. ط، دار ابن كثير، دمشق،د. ت .

- **ابن سيده " على بن اسماعيل المرسى " (ت ٤٥٨هـ) :**

- **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق عبدالحميد هنداوى، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

- **السيوطى " جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر " (ت ٩١١هـ):**

- **أسباب النزول المسمى " لباب النقول في أسباب النزول "**،الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- **ابن شداد" محمد بن علي بن إبراهيم الحلبي، (ت ٦٨٤ هـ):**
- **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، د.ط، ت .

- **الشوكانى " حمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ):**
- **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار**، تقديم وتخريج رائد بن صبرى، الطبعة الأولى، بيت الأفكار الدولية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
- **فتح القدير**، الطبعة الأولى، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ١٤١٤هـ .

- **الصفدى"صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى"(ت ٧٦٤هـ):**
- **الشعور بالعور**، تحقيق د. عبدالرازق حسين، الطبعة الأولى، دار عمار، الأردن، عمان، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناءوط، وتركي مصطفى، إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م.
- **نكت الهميان فى نكت العميان**، تقديم أحمد ذكى بك، نشر مكتبة المثنى، العراق، طبع المطبعة الجمالية بمصر، القاهرة، عطفة التترى، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.

- صفى الدين:" أحمد بن عبدالله الأنصارى"(ت بعد ٩٢٣هـ):
- **– خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال**، تحقيق عبدالفتاح أبوغدة، الطبعة الخامسة، دار البشائر، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ.

- الطبرى:" أبو جعفر محمد بن جرير الطبري "(ت٣١٠هـ):
- **تاريخ الامم والملوك**، مؤسسة الموسوعة العربية : دائرة المعرف الإسلامية ،الطبعة الثانية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

- الطحاوي" أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة "(ت – ٣٢١ هـ):

- **شرح مشكل الآثار**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.
- ابن عبدالحكم "أبو القاسم عبدالرحمن المصرى"(ت ٢٥٧هـ):
- **فتوح مصر والمغرب**، تحقيق عبدالمنعم عامر،القاهرة، ١٩٦١م.
- ابن عبدالبر" يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر" (ت ٤٦٣هـ): **الاستيعاب فى معرفة الأصحاب**، تحقيق على محمد البجاوى، الطبعة الأولد دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
- ابن عبدالحكم" عبد الله بن عبدالحكم "(ت ٢١٤هـ):
- **سيرة عمر بن عبدالعزيز على مارواه الامام مالك بن أنس وأصحابه**، تصحيح وتعليق أحمد عيد، الطبعة السادسة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .
- العجلى " أحمد بن عبدالله بن صالح العجلى"(ت ٢٦١هـ):
- **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.
- ابن عساكر " على بن الحسن بن هبة الله الشافعى "(ت ٥٧١هـ):
- **تاريخ دمشق**، تحقيق عمرو العمروى دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- العمرى " شهاب الدين أحمد بن يحيى"(ت٧٤٩ هـ):
- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، د.ت .
- .العينى " محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين "(ت ٨٥٥هـ):
- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، لبنان ،١٤٣٣هـ .
- الفاكهي" محمد بن اسحاق الفاكهى المكى" (ت ٨٩٩هـ):
- **أخبار مكة فى قديم الدهر وحديثه**، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله، الطبعة الثانية، دار خضر للطباعة، بيروت.، لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- القاسمي " محمد بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي"(ت ١٣٣٢هـ):

- **موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م.

- القاري" علي بن (سلطان) محمد الملا القارى "(ت ١٠١٤هـ):

- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، تحقيق" جمال العيتاني"، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

- ابن قتيبة الدينورى" عبد الله بن عبد المجيد "(ت ٢٧٦ هـ) :

- **الشعر والشعراء**، الطبعة الأولى، دار احياء العلوم، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- القرطبى " يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي"(ت ٤٦٣هـ):

- **الاستيعاب فى معرفة الأصحاب**، تحقيق على محمد البجاوى، الطبعة الأولد دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م .

- **تفسير القرآن (الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان)** تحقيق د. عبدالله بن عبدالله بن عبدالمحسن التركى، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ.

- القفطى " جمال الديثن أبو الحسن على بن يوسف "(ت ٦٤٦هـ):

- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبيعة الأولى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م،

- القلقشندي" أحمد بن عبدالله القلقشندى " (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م):

- **مآثر الإنافة في معالم الخلافة**، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، الطبعة الثانية، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٥ هـ.

- القيروانى " ابراهيم بن على الحصرى القيروانى"(ت٤٥٣هـ):

- **زهر الآداب وثمر الألباب**، شرح على محمد البجاوى، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى، القاهرة، ١٣٧٢هـ، ١٩٥٣م.

- الكازرونى " ظهير الدين على بن محمد البغدادى " (ت ٦٩٧هـ):

- **مختصر التاريخ من أول الزمان حتى منتهى دولة بنى العباس**، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد، سلسلة كتب التراث، رقم (١٨)، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م،

- الكتبى" محمد بن شاكر الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ):
- **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة ١٩٧٣م.
- ابن كثير" إسماعيل بن عمر البصري ثم الدمشقي " (ت ٧٧٤م) :
- **البداية والنهاية، تخريج وضبط حسان عبدالمنان، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.**
- **تفسير ابن كثير المسمى " تفسير القرآن العظيم** " ،تحقيق سامى بن محمد السلامة،، دار طيبة للنشر والتوزيع، مكة، السعودية ،١٤٢٠هـ.
- **جامع المسانيد والسنن الهادى لأقوم السنن**، تحقيق د. عبدالملك بن عبدالله، الطبعة الثانية، دار خضر للطباعة، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ.
- **السيرة النبوية**، تحقيق" مصطفى عبد الواحد"، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٩٥ هـ .
- الماوردى " على بن محمد بن حبيب البغدادى "(ت ٤٥٠هـ):
- – **الحاوى الكبير**، تحقيق على محمد عوض وآخرون، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ،١٩٩٩م.
- المزى : " يوسف بن عبد الرحمن الكلبي المزى " (ت ٧٤٢هـ):
- – **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.
- مُسْلِمٌ " الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ):
- **صحيح مسلم المسمى بـ «المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم»** دار طيبة للنشر والتوزيع، مصر ،١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦م.
- المقريزى " أحمد بن على المقريزى"(ت٨٤٥هـ):
- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر (٨٢)، عن طبعة بولاق، القاهرة، ١٩٩٩م.
- ابن منصور " سعيد بن منصور بن شعبة الخرسانى "،(ت ٢٢٧هـ):

- **التفسير من سنن سعيد بن منصور**، تحقيق د. سعيد بن عبدالله، الطبعة الأولى، دار الصميعى للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

- الميداني " الإمام أحمد بن محمد النيسابورى الميداني "(ت ٥١٨هـ):
- – **الأمثال**، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، نشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٥٥م.

- **االنعيمى" عبدالقادر بن محمد النعيمي، (ت ٩٧٨ هـ):**
- **الدارس في تاريخ المدارس**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

- **النووى " الإمام يحيى بن شرف النووى" (ت ٦٧٦هـ):**
- **تهذيب الأسماء واللغات**، المطبعة المنيرية، القاهرة، د. ت ،(تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان).
- **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين** ،تعليق محمد ناصر الألبانى، تحقيق محمود بن الجميل، الطبعة الثانية، مكتبة الصفا، درب الأتراك، القاهرة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

- **النيسابوري " الحسن بن محمد بن حسين القمي" (ت ٨٥٠هـ):**
- **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م، تحقيق : الشيخ زكريا عميران، ترقيم الشاملة موافق للمطبوع، ج٣، ص ٢٠٦.

- الواحدى، " على بن أحمد بن محمد بن على " (ت ٤٦٨هـ):
- **أسباب النزول**، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الطبعة الثانية، دار الإصلاح، الدمام، السعودية، ١٤١٢ هـ– ١٩٩٢.م، وطبعة دار الكتب العلمية الأولى، ١٤١١هـ .
- **الوسيط فى تفسير القرآن المجيد**، تحقيق الشيخ على محمد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٤١٥هـ ،١٩٩٤م.

- الوادعى " مقبل بن هادى بن مقبل الهمدانى الوادعى"(ت ١٤٢٢هـ):
- **الصحيح المسند من أسباب النزول**، الطبعة الرابعة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م،

- الهندي" علاء الدين علي بن حسام الدين (ت – ٩٧٥ هـ):
- **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م
- الهيثمى " نور الدين على بن أبى بكر"(ت ٨٠٧هـ):
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**،دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان، د. ت.
- اليعقوبي" أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر اليعقوبى"(ت ح٢٩٢هـ):
- **تاريخ اليعقوبى**، الطبعة الأولى، شركة الأعلمى للمطبوعات، بيروت، لبنان،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ج – ٢، ص ٢١٤،
- أبو يوسف " يعقوب بن ابراهيم "(ت ١٨٣هـ):
- **كتاب الخراج**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ .

ثالثا – المراجـــــع :

- أحمد حسنين القرنى:
- **بشار بن برد شعره وأخباره**، الطبعة الأولى، مطبعة الشباب، القاهرة، ١٩٤٧م.
- أحمد الشربينى جمعة الشرباصى :
- **أمين الأمة أبو عبيدة بن الجراح**، نشر دار الاعتصام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٣م،
- **فى صحبة المكفوفين**، نشر موقع الألوكة، الجزء الأول، نشر بتاريخ ٣–٣–٢٠١٣م. الجزء الثانى، نشر بتاريخ ٣–٣–٢٠١٣م.
- **فى عالم المكفوفين**، الطبعة الأولى، مطبعة نهضة مصر بالفجالة، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.
- أحمد عيسى بك :
- **تاريخ البيمارستانات** ،الطبعة الثانية، دار الرائد العربى، بيروت، لبنان ،١٤٠١هـ، ١٩٨١م،
- احمد مختار عمر وآخرون :
- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م .

- أحمد مصطفى متولى :
- **صلاة أهل الأعذار وأحكامها**، د.ط، د. ت، (نسخة الكترونية pdf).
- اسماعيل شرف :
- **تأهيل المعوقين** .المكتب الجامعي الحديث . الإسكندرية .١٩٨٢.
- افنيخر يحي :
- **الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة** .مطبعة دار العلم .دمشق .١٩٩٩.
- **التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة** .دار العلم .دمشق .٢٠٠٢.
- محمد ناصر الألبانى (١٤٢٠ هـ /١٩٩٩ م):

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيئ من فوائدها وفقهها، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م .

- أنيس الأبيض (د):
- **بحوث فى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، الطبعة الأولى، جروس براس، طرابلس، لبنان، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م.
- جمال الخطيب :
- **الإعاقة الحركية والشلل الدماغي** .دليل المعلمين والآباء .دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع :الأردن .١٩٩٨ .
- **مقدمة في الإعاقات** الجسمية والصحية .دار الشروق :الأردن .١٩٩٨م .
- حافظ أسدرم:
- **طلحة بن عبيد الله**، الطبعة الأولى، مركز البحوث والدراسات مبرة آل البيت والأصحاب، الكويت، ١٤٣٥هـ/ ٢-١٤م،
- حجازي حسن علي طراوة (د):
- دور **الحج في إثراء الحركة العلمية في الحرمين الشريفين في عهد الراشدين والأمويين**، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط ١، ١٤٢١ هـ.
- حسين مؤنس (د، ت ١٩٦٦م):
- **معالم تاريخ المغرب**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، ص ٢٠٠٤م، ص ٦١.
- الزركلى (خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي):

- **الأعلام**، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م .

- سامى مكى العانى :

- **كعب بن مالك شاعر العقيدة الإسلامية**، الطبعة الثانية، سلسلة أعلام المسلمين، رقم (١٨)، دار القلم، دمشق، سوريا، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

- سلوى العضيدان :

- **هكذا هزموا اليأس**، الطبعة الثانية،، الطبعة الأولى، موقع الكتيبات الإسلامية، موافق للمطبوع ،د ت د ط .

- السيد عبدالعزيز سالم:

- **تاريخ المغرب فى العصر الإسلامى**، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت، ص١٧١.

- سلامة محمد الهرفى البلوى :

رعاية الفئات الخاصة، الشارقة ،مكتبة الصحابة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

- **رعاية الضعفاء فى الحضارة الإسلامية**، طبع المنتدى الإسلامى، الطبعة الأولى، الشارقة، الامارات، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

- شاكر الفحام(د) :

- **نظرات فى ديوان بشار بن برد**، الطبعة الثانية، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ١٩٨٣م،

- الصابونى " محمد على الصابونى "(ت ٢٠٢١م):

- **صفوة التفاسير**، دار الصابونى للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

- عبدالحسين مهدي:

- **دراسات في تاريخ العراق وحضارته(الجيش والسلاح)**، العراق، جامعة –بغداد، ط ١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

- عبدالرحمن سيد سليمان (د):

- **سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة الأساليب التربوية والبرامج التعليمية**، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م.

- عبدالعزيز حافظ :

- **موسى بن نصير حياته وعصره**، د.ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص ص ١٢٠– ١٢٢.

- عبدالفتاح عثمان :

- **الرعاية الاجتماعية والنفسية للمعاقين**، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٧٩م .

- عبداللطيف حمودى الطائى :

- **قبيلة ضبة أخبارها وأشعارها فى الجاهلية وصدر الإسلام**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م.

- عبدالمعز فضل عبدالرازق(د):

- **تاريخ المغرب الإسلامي**، الطبعة الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٢٠م.

- عمر رضا كحالة :

- **أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام**، الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

- عمر أبو النصر :

- **الأيام الأخيرة للدولة الأموية**، د. ط، القاهرة، ١٩٦٢م .

- غسان عبد الحي .

- **التربية الخاصة للأطفال المعوقين** .مطبعة الاتحاد .دمشق .١٩٩٢.

- فاطمة عبدالرحيم النوايسة :

- **ذوو الاحتياجات الخاصة التعريف بهم وإرشادهم**، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

- فتحية النبراوى :

- **تاريخ النظم والحضارة الإسلامية**، دار الفكر العربى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م .

- فريد الأنصاري:

- **التوحيد والوساطة الدعوية** الطبعة الأولى، كتاب الأمة ٤٨، نشر رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م .

- ماجد لحام:
- عبدالله بن الزبير العائذ ببيت الله الحرام، سلسلة أعلام المسلمين،(٥٩)، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- مجدى عزيز ابراهيم:

- **مناهج تعليم ذووى الاحتياجات الخاصة**، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،

- محمد حميد الله أبادى :

- **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة**، الطبعة الخامسة، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

- محمد رمضان القذافى :

- **سيكولوجية الإعاقة** .الدار العربية للكتاب . الجماهيرية. الليبية ١٩٨٨

- محمد سلامة الغبارى:

- **رعاية الفئات الخاصة**، ط١، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٣م،

- محمد الطاهر بن عاشور(ت ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣م):

- **ديوان بشار بن برد**، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، ٢٠٠٧م.

- محمد عويضة :

- **فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب**، ملف وورد، د.ط، د.ت، مكتبنى الخاصة .

- محمد مؤنس عوض (د) :

- **صلاح الدين الأيوبى الإعاقة ..الكاريزما .. الانجاز**، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

- محمود اسماعيل :

- **المهمشون فى التاريخ الإسلامى**، الطبعة الأولى، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م .

- محمود شاكر (المؤرخ) :

- **موسوعة الفتوحات الإسلامية**، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٢م.

- **موسوعة التاريخ الإسلامى**، الطبعة السابعة، المكتب الإسلامى، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

- محمود شيت خطاب (اللواء) :

- **قادة فتح المغرب العربى**، دار الفكر للنشر والطبع، الطبعة السابعة، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

- مدحت محمد أبو النصر:

- **تأهيل ورعاية متحدى الإعاقة علاقة المعاق بالأسرة من منظور الوقاية والعلاج**، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤.

- موسى فاروق عبد الفتاح :

- **النمو النفسي في الطفولة والمراهقة** .الطبعة الثانية .مكتبة النهضة المصرية : القاهرة .٢٠٠٤.

- نور الدين عتر:

– **علوم القرآن الكريم**، الطبعة الأولى، مطبعة الصباح، دمشق، سوريا، ١٤٠٤هـ / ١٩٩٣م .

- ياسر عبدالرحمن :

- **موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق**، الطبعة الأولى، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، الفسطاط، القاهرة،١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م .

رابعا – الرسائل العلمية :

- أسماء يوسف أحمد ذياب الكندى :

- **الرعاية الصحية والطبية فى القرن الأول الهجرى(١- ١٠١هـ / ٦٢٢-٧١٩م)**، ماجستير، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الآداب، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م .

- صهيب فايز سعيد عزام:

- ذوو الاحتياجات الخاصة فى ضوء القرآن والسنة، ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، نابلس، فلسطين، ٢٠١٤م.

- عبدالرحمن أحمد عبد الرحمن الخريصى:

- **آراء إبراهيم النخعى فى التفسير جمعا ودراسة وتعليقا من سورة النساء إلى آخر القرآن(دراسة حديثية وتفسيرية)**، ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤١٠هـ

- نبيلة فخرى مصطفى :

- **مرويات ذات النطاقين أسماء بنت أبى بكر فى الكتب الستة ومسند أحمد بن حنبل**، ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، فرع الكتاب والسنة، السعودية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

خامسا - الدوريات والمجلات :

- جريدة الأهرام المصرية، بتاريخ ٢٤- ١٢- ٢٠١١م، مقال " الجاحظ أكبر من وثق للمعاقين "، محيى الدين بشير عبدالله.

- مجلة الأزهر الشهرية، إصدار مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، عدد شعبان ١٤٤٢هـ / ابريل ٢٠٢١م، ج٨، السنة ٩٤، د.عبدالعزيز المرشدى، مقال :" الدور القيادى للحضارة الإسلامية ".

- مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ، تركى بن عبدالله السكران، دور الوقف فى رعاية المعوقين.

- مجلة دعوة الحق، رجب، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م،محمد المنونى، دور الأوقاف المغربية فى التكافل الاجتماعى عصر بنى مرين .

- مجلة روز اليوسف الأسبوعية، القاهرة ،يوم ٠٣ - ٠٤ - ٢٠١٠، اسلام عبد الوهاب محمد عادل، الأفلام المصرية عن المعاقين «معاقة ذهنيا».

- مجلة الضياء الشهرية، السنة السادسة، القاهرة، ١٩٠٣م ،الشرباصى، فى عالم المكفوفين .

- مجلة المقتبس، المجلد الأول، الجزء السابع، دمشق، سوريا، رجب ١٣٢٤هـ، مقال :" عميان يؤلفون ".
- مجلة المقتطف الشهرية، المجلد التاسع والثمانون، العدد الرابع، القاهرة، نوفمبر ١٩٣٦م، مقال :" العمى يبصرون .. الحس السادس "،
- مجلة الهلال :
  - عدد ج٧، السنة ٣٦، عدد مايو ١٩٢٨م، ذى القعدة ١٣٤٦هـ، القاهرة، مقال " العميان قديما وحديثا ورأى المبصرين فيهم عن المسيو بير(أديب فرنسى) من خلال كتابه: الأعمى فى عالم المبصرين.
  - العدد (١)، نوفمبر، ١٩٢٨م، مقال " عمياء صماء سعيدة " .

سادسا - المواقع الالكترونية :

- احمد زكريا، مقال " قتلة أو ضحايا" ، موقع اضاءات، https://www.ida2at.com/ ، تاريخ الإضافة (١- ٤- ٢٠٢١م)، مطالعة بتاريخ ١٠-١٢-٢٠٢١م .
- الشرباصى، فى صحبة المكفوفين ،مجلة كنوز الفرقان، السنة الرابعة ،جماد أول ١٣٧١هـ. موقع الألوكة بتاريخ ٣-٣-٢٠١٣م، https://www.alukah.net/culture/0/51373 ، مطالعة بتاريخ ٥يناير ٢٠٢٢م.
- نجلاء سامى النبروای :" ذوو الاحتياجات الخاصة بالمغرب والأندلس، ، نشر موقع الألوكة ،https://www.alukah.net/library/0/94591، 1436هـ / ٢٠١٥م ، مطالعة بتاريخ ٢٥- ١١- ٢٠٢١م.
- مصعب سلمان السامرائى : **رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة ودورهم المعرفى**، نشر فى ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، مطالعة بتاريخ ٢٥- ١١- ٢٠٢١م.
- مركز خدمات المنظمات غير الحكومية، **رعاية المعاق بين الشرائع السماوية**، موقع صيد الفوائد http://www.saaid.net/arabic/289.htm مطالعة بتاريخ ١٧-١٠-٢٠٢١م.